

سيوف الله الاجلة وعذاب الله المجدي

محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيوف الله الأجله وعذاب الله المجدى

كاتب:

محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي

نشرت في الطباعة:

محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي

الفهرس

٥	الفهرس
٧	سيوف الله الأجلة وعذاب الله المجدى
٧	اشارة
٧	المباحثات التى دارت بين المجاهد الملة و رئيس المحاكم بالمدينة المنورة
٧	اشاره
٨	وقع فى سنة ١٣٨٢ هـ
٨	اشاره
٨	جواز التوسل
١٠	وقع فى سنة ١٣٩٣ هـ
١٠	اشاره
١٠	فى جواز الاستغائة
١٠	وقع فى سنة ١٣٩٩ هـ
١٠	اشاره
١١	فى جواز التوسل
١٢	الاستفتاء: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين
١٢	اشاره
١٣	جوابات علماء العراق و سورية و فلسطين
١٤	اجيب بهذا المسألة وزارة الأوقاف الاسلامية فى السورية
١٧	دار الفتوى فى اللبنا مجوب عن هذا المسألة
١٧	جوابات علماء اهل السنة بهذا المسألة
٢٢	اقوال العلماء فى تفسير قوله تعالى و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
٢٢	اشاره
٢٣	التوسل بالنبي فى حياته

-
- ٢٣ التوسل بالنبي بعد وفاته
- ٢٤ الإجماع الصحابة على التوسل
- ٢٥ اقوال السلف في مسألة الزيارة و التوسل
- ٢٩ جوابات الوهابية الهنود
- ٣١ جوابات الوهابية المانعة التوسل
- ٤٢ پاورقى

إشارة

عنوان : سيوف الله الأجله و عذاب الله المجدي
يديد آورندگان : محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي (يديد آور)

المباحثات التي دارت بين المجاهد المله و رئيس المحاكم بالمدينة المنورة

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم الذي له الحمد أتوسل إليه بسيد المرسلين الذي عليه وعلى آله وصحبه وأولياء أمته أجمعين لا سيما سيدنا الغوث الأعظم [١] الصلاة والتسليم في استجابة دعائي وقضاء ما أنا بصدده: وبعد فهذه مجموعة تحتوي على ذكر بعض المباحثات التي دارت بين شيخنا وسيدنا مجاهد المله العلامة الحاج محمد حبيب الرحمن الهاشمي العباسي الحنفي القادري الأريسي الهندي قدس سره العزيز ورئيس المحاكم بالمدينة المنورة عبد العزيز بن صالح الوهابي النجدي في التوسل بأحد من الأنبياء العظام عليهم السلام أو الأولياء الكرام قدست أسرارهم وطلب مدده: وفتاوى علماء البلاد الإسلامية التي في الشرق والغرب وأقويل الوهابية وما أوردت عليها من الأسئلة في هذه المسألة ومراسلة هذا الضبه السفير السعودي الذي بدلهي صالح - ١ - الصغير وملك المملكة العربية السعودية خالد بن عبد العزيز لكي يصرح المحض من زبده: والباعث على هذا أمر شيخنا قدس سره بعد ما حدث به في العربية السعودية سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة من سجنه وإيدائه ومنعه عن أداء الحج وترحيله إلى الهند قبل الحج لأجل كونه معتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام لا سيما بسيد العالم وسنده وكنت وعدت شيخنا قدس سره أن الوجه إلى ترتيبها بعد ما فرغت من شرح قصيدة الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى التي نظمها في مدح سيدنا الغوث الأعظم رضى الله تعالى عنه التي جئت بها من العراق وكان شيخنا قدس سره أجاز ذلك بكرم سؤدده: ولكنه توفي قبل إن أشرعه الأمر إلهه وعمده وأنا الآن بعد الاختتام أسميها [صفحة ٣] بالاسم التاريخي الهجري "سيوف الله الأجله بمدد يمين مجاهد المله" ١٤٠١ هـ والاسم التاريخي الميلادي "عذاب الله المجدي لجوف منكر التوسل النجدي" ١٩٨١ م واسمى ترجمتها الأردوية بالاسم التاريخي الأردوي "مجاهد ملت كاحرف حقانيت" ١٤٠١ هـ لكي يدل كل من هذه الأسماء على عام الترتيب باعتبار عدد أبجده والحمد لله تعالى والصلاة والسلام على أحمدته: وعلى آله وصحبه وأولياء أمته ما توسل المتوسلون بسيد أحب البلاد إلى الله وأهل غرقده [صفحة ٤] وفق الله تعالى شيخنا سيدنا المخدوم مجاهد المله قائد أهل السنة رئيس التاركين ملك العارفين شمس العلماء بدر الفضلاء والعلامة الحاج محمد حبيب الرحمن الهاشمي العباسي القادري الإدريسي الهندي رضى الله تعالى عنه وقدس سره وروحه ونور ضريحه فحج حجته الأولى في عهد الشريف حسين رحمه الله تعالى ثم حج خمس حجرات في الدولة الوهابية النجديّة السعودية وكان آخرها في آخر المائة الرابعة عشرة ولم يصل خلف إمام وهابي قط لتكفيرهم المسلمين وكون عقائدهم مخالفة لعقائد أهل السنة مخالفة تمنع عن الصلاة خلفهم وأخبر بذلك بعض وهايبه الهند أو باكستان رئيس المحاكم الوهابية بالمدينة المنورة عبد العزيز بن صالح فطلب الشيخ ودارت المباحثه بينهما كل مرة إلا في سنة ألف وأربعمائة. المباحثه التي دارت سنة ١٣٨٢ هـ فحج الشيخ المخدوم قدس سره حجة في سنة ست وثمانين بعد ألف وثلثمائة وحضر المدينة المنورة في شهر محرم سنة سبع وثمانين بعد ألف وثلثمائة لزيارة سيدنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأدى كلا من الصلوات الخمس وصلاة الجمعة في المسجد النبوي الشريف بجماعة مستقلة لكونه عالما بما مر من كون الإمام نجديا باطل العقائد فلما أخبر بذلك ذلك الإمام النجدي الوهابي الذي هو رئيس المحاكم المذكور طلب الشيخ المخدوم قدس سره إليه

بوساطة الشرطة فدارت بينهما مباحثة وها هي خلاصة [٢] تلك المباحثة: [صفحة ٥]

وقع في سنة ١٣٨٢ هـ

اشاره

رئيس المحاكم الوهابية: لماذا لا تصلى خلفنا وتصلى بالناس جماعة مستقلة؟ مجاهد الملة: ذاك بيتنى على وجوه كثيرة الأول منها أنكم تستعملون مكبر الصوت فى الصلاة ونحن لا نجوز ذلك. رئيس المحاكم الوهابية: - اعلم هذا الاختلاف وما هو الوجه سواه؟ مجاهد الملة: - أنتم تعدوننا مشركين. رئيس المحاكم الوهابية: - ما هو ثبوت عدنا إياكم مشركين؟ مجاهد الملة: - قد قال [٣] العلامة ابن عابدين الشامى رضى الله عنه تعالى عنه فى حاشيته المسماة رد المختار أن النجدية يعتقدون أنهم هم المسلمون ومن خالفهم فى العقائد فهو مشرك.

جواز التوسل

رئيس المحاكم الوهابية: لماذا قال هكذا؟ مجاهد الملة: - نحن نقول بجواز التوسل وأنتم تجعلونه شركا. رئيس المحاكم الوهابية: - التوسل ليس بوجه ذلك. فذكر مجاهد الملة أن هؤلاء النجديين فى هذه الأيام قد أخذوا فى القول بجواز شئ من التوسل لكى يتسموا بأهل السنة فقال: [صفحة ٦] مجاهد الملة: - لو لم يكن التوسل وجه ذلك فالاستعانة هى الوجه. رئيس المحاكم الوهابية: - هل تجوزون الاستعانة ونداء غير الله تعالى أيضا؟ مجاهد الملة: - نعم، نقول بجوازهما. رئيس المحاكم الوهابية: - هذا هو شرك مشركى الجاهلية. مجاهد الملة: - لو كان نداء غير الله تعالى مطلقا شركا كنت مشركا بقولك يا زيد فإن زيد أيضا غير الله تعالى. رئيس المحاكم الوهابية: - فأى نداء من الشرك؟ مجاهد الملة: - من الشرك أن ينادى أحدا مع اعتقاد كونه معبودا. وههنا تلا رئيس المحاكم الوهابية آية من القرآن لكى يثبت بها على زعمه مطلق النداء شركا وهى قوله تعالى لا نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى مجاهد الملة: - هذه الآية فى عبادة غير الله تعالى ونحن أيضا نقول بكون عبادة غير الله شركا وبكون عباد غير الله مرتدين ومشركين ونقول إن من لم يكفرهم مع علمه بعقيدتهم هذه فهو أيضا كافر ومرتد بل من شك فى كفره وعذابه فقد كفر. رئيس المحاكم الوهابية: - هم قد ماتوا ودفنوا فما هى الفائدة من نداءهم؟ مجاهد الملة: - إن الروح لا يموت - معنى الموت أن يعدم الروح أيضا؟ فإن فنى الروح فكيف السبيل إلى الثواب الدائم والعذاب الخالد؟ رئيس المحاكم الوهابية: - لماذا تدعون من بعد؟ مجاهد الملة: - ما يفهم من البعد أن تكون أجسامنا ههنا وأجسامهم هناك على بعد ألف ميل أو عشرة آلاف ميل وهذا بعد ما بين الأجسام ولا تعلق للروح بهذا البعد فإنه من عالم الأمر - قال الله تعالى قل الروح من أمر ربي - أنت تقيس [صفحة ٧] عالم الأرواح على عالم الأجسام وهذا قياس مع الفارق وإلا فعليك أن تبين ما هى العلة المشتركة. رئيس المحاكم الوهابية (مضطربا): - أنتم تدعونهم فمن أين لهم القوة على إعانتكم؟ مجاهد الملة: - ينبغى لك أن تعرف أن ذواتهم هى الذوات التى قال الله تعالى فيها كنت [٤] له [٥] يدا يبطش بي - أفكانت اليد التى قال الله فيها هكذا شلاء لا- قوة فيها - فإن كان الأمر هكذا لكان قول الله هذا لغو فينبغى لك أن تعلم أننا نستعين بتلك اليد التى لها تعلق خاص بقدره الله تعالى. رئيس المحاكم الوهابية (متزعجا بتكرير مجاهد الملة قوله المار): - هذا متصلب فى عقيدته بحيث لا يفهم وإن أفهمته ساعة أو ساعتين بل يومين. مجاهد الملة: - أسلم أو لا أسلم، أقم الدليل أنت. [صفحة ٨] فاجتمع نحو خمسة عشر أو عشرين من الوهابيين وكان بعضهم على ما ظهر من أهل الهند وباكستان والنجد والحجاز. رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا الوهابيين الحاضرين): - هذا لا يقول بعدم جواز نداء غير الله مطلقا - أليس نداء غير الله مطلقا غير جائز؟ الوهابية الحاضرون (متفقين): - بلى، بلى. ولكن حضرة مجاهد الملة لم يتوجه إلى قولهم بلى فإنه كان يكلم رئيس المحاكم. رئيس

المحاكم الوهابية (مثبتا لقوله على زعمه): - وقد حكى الله تعالى فى القرآن قول المشركين حيث قالوا لا نعبدهم ولا ندعوهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى. مجاهد الملة (يزأر زئير الأسد): - هذا افتراء على الله تعالى وتحريف القرآن الكريم وتكذيبه أيضا وفعله بالقصد كفر وفاعله كافر. فلما سمعه رئيس المحاكم الوهابية احمر وجهه من شدة الغضب وجعل ينظر إلى مجاهد الملة نظرات حنقة لكى يربعه ولكن مجاهد الملة ابتسم ناظرا إليه بدلا من كونه مرتعبا فاغتاظ رئيس المحاكم أشد اغتياظ وأخذ يكلم الوهابيين: رئيس المحاكم الوهابية: - انظروا - هذا يقول بجواز عبادة غير الله تعالى. مجاهد الملة: - إنا نقول بكون عبادة غير الله تعالى شركا ونقول بكون من عبد غير الله تعالى كافرا بل نقول أنه من شك فى كفره وعذابه فقد كفر - ذلك كان افتراء على الله تعالى وهذا افتراء على العبد أنتم لا تتركون الله تعالى ولا العبد فى افتراءكم. فلما قاله مجاهد الملة احمر وجهه من السخط وجعل ينظر إليه ووجهه غضبان. الوهابى الجالس يمين مجاهد الملة: - يا هذا. مجاهد الملة: - ماذا؟ [صفحة ٩] الوهابى: - أتعرف من تكلمه؟ مجاهد الملة: - أعرف أنه رئيس المحاكم. الوهابى: إن له اختيارات عظيمة. مجاهد الملة: - إن لرئيس المحاكم اختيار القتل فهو يطبق القتل. الوهابى: - إنه يدخل السجن. مجاهد الملة: - إن إدخال أحد فى السجن أدنى من القتل عقابا. الوهابى: - إنه يدخل السجن كالسارق مشدودا. مجاهد الملة: - هذا أيضا أدنى من القتل عقابا والشد مع السارق فى السجن ليس لى من أمر غريب [٦]. الوهابى الجالس شمال مجاهد الملة (تأدبا): - يا سيدى! مجاهد الملة: - أيش تقول؟ الوهابى: - أتعرف من تكلمه؟ مجاهد الملة: - نعم، أعرف أنه رئيس المحاكم وله اختيار القتل أيضا. الوهابى: - هو عظيم عند الحكومة. مجاهد الملة: - من تجعله الحكومة رئيس المحاكم تجعله ذلك لتعظيمها إياه إن كان حمارا (أى أحق) - لما تجعله الحكومة رئيس المحاكم إن لم تكن تعظمه؟ الوهابى: - هو عظيم عند الحكومة. مجاهد الملة: - ما هو المراد بتكريرك قولك هو عظيم عند الحكومة؟ أيجوز تحريف القرآن لمن كان عظيما عند الحكومة؟ أسلم وهو إذ لم يستطع أن يقوم بإلزامه على بالقرآن الكريم فقام به بتحريف القرآن؟ فلما سمعه الوهابى سكت [صفحة ١٠] رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا حضرة مجاهد الملة): - هذه هى المدينة - يأتيها مسلمو بلاد العالم جميعها ولكنه لم يجترئ إلى الآن أحد كاجترائك. وكان مراده بذلك أنك شر شرار العالم كله - فشكر مجاهد الملة الله تعالى ورأى أنه يمدحه مدحا عظيما إن كان هذا فى الواقع فإنه صلى الله عليه وسلم قد قال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. رئيس المحاكم الوهابية: - لو كنت من العربية السعودية لقتلتك ولكنى خليت سبيلك حيث كنت من غيرها. أجلستك ههنا وأكلمتك وقد عرض على أهل خمسين صقعا من التركية وإيران واليمن والعراق والهند وباكستان وغيرها أنه يحدث فساد عظيم. مجاهد الملة: - ما كلمت أحدا من أهل التركية أو إيران أو غيرهم قط فكيف يحدث الفساد؟ رئيس المحاكم الوهابية: - لا يحدث الفساد من المحادثة بل من الصلاة بالناس جماعة مستقلة. مجاهد الملة: - كيف علمت أنهم يقولون عن صلواتى بالناس فإن الصلاة تقام مرارا كثيرة. رئيس المحاكم الوهابية: - لا، لا، فإنه قد كتب فيه أنه حبيب الرحمن الكتكي [٧] - فلا يؤذن لك بالصلاة على حدة - فإن صليت على حدة أخذتك وأرسلتك إلى سفير بلادك. مجاهد الملة: - ما هو المراد بقولك فإن صليت على حدة؟ أفلا يجوز لى أن أؤدى الصلاة منفردا؟ [صفحة ١١] الوهابى الجالس يمين مجاهد الملة: - يلزمك أن تؤدى الصلاة خلفه. مجاهد الملة: - لا يمكن هذا على حال - لا أؤدى الصلاة خلفه حتى تذهب عقائده الفاسدة. الوهابى (متهيجا): - لا بد لك أن تؤدى الصلاة خلفه. مجاهد الملة: - لن أؤدى الصلاة خلفه - (وكرر الوهابى قوله ذلك فقال مجاهد الملة) هذا رئيس المحاكم والقتل والحبس والجلد وغيرها تحت اختياره لكنه خارج عن اختياره أن يصيرنى مقتديه فلما سمعه الوهابى سكت. مجاهد الملة (متوجها إلى رئيس المحاكم الوهابية): - أفلا يجوز لى أن أؤدى الصلاة فى الحرم النبوى الشريف منفردا؟ رئيس المحاكم الوهابية (بعد توقف): - نعم يجوز لك والشرط أن لا يكون أحد شريكا معك. مجاهد الملة: - المنفرد فى الصلاة هو الذى لا يكون معه أحد - وإذا كان أحد شريكه فى الصلاة لم يبق منفردا. وفى الختام انتهى الأمر إلى أن الشيخ المخدوم لا يصلى خلفه ولا يؤدى الصلاة بالجماعة المستقلة بل يؤديها منفردا وكان الشيخ المخدوم قدس سره قد أدى إلى هذا الوقت أربعاً وخمسين صلاة بالجماعة المستقلة وفيها صلوات الجمعة أيضا ولكن الوهابية الهنود أرادوا إذاعة أمر فذهبوا يقولونه

وهو أن الشيخ المخدوم أدى الصلوات هناك مختفياً وأقوى الشهادة خلاف ما قال هؤلاء الوهابية الهنود لرئيس المحاكم بالمدينة المنورة يظهر بشهادته أن الشيخ المخدوم قدس سره أدى الصلوات مختفياً أم وقعت هذه الواقعة لأدائه الصلوات وصلاة الجمعة بالجماعة المستقلة علانية. فإن كان للوهابية الهنود الذين حضروا الحرمين الشريفين قائلين أنهم يؤدون الحج في السنة المذكورة جراءة فليأهلونا في أن الشيخ المخدوم أدى الصلاة في الحرمين مختفياً أم علانية. [صفحة ١٢] وبعد هذه الواقعة استراد فضيلة الأستاذ العلامة السيد غلام محي الدين الجيلاني القادري الجشتي بن فضيلة الأستاذ العلامة السيد مهر علي الجيلاني القادري الجشتي رحمه الله تعالى الأكبر الشيخ المخدوم قدس سره وبعد ما سمع الواقعة قال فضيلة الأستاذ هذه ليست حراء بك بل هذا فيض السنة القادرية فقال الشيخ المخدوم قدس سره لا شك فيه وأين أنا من ذاك إن هذا من عطيات الحضرة الجيلانية رضى الله تعالى عن صاحبها. ما كان لي قيمة ما لم يقع بيعي ++ أنت اشتريت فصرت الغالي الثمن ولما رجع الشيخ المخدوم قدس سره من هذا السفر المبارك إلى بومباي ونزل من سلمة النزل بعد صلاة المغرب ووصل البوابة فإذا عربي وهو يقول بين يديه بسرور عظيم وانسراح نام إمام مكة إمام الحرم إمام مكة إمام الحرم قال الشيخ المخدوم قدس سره سمعت ذلك فإذا توجهت إليه قال مرة أخرى هذا إمام مكة إمام الحرم. فلما وجده الشيخ المخدوم قدس سره بتلك الكيفية اغتم اغتماماً شديداً على هذا الأمر وقال ويل لي ويل لي ألف مرة ما أضاق السنين الذين في الحرمين الشريفين لا يستطيعون أن يظهرنا سنتهم.

وقع في سنة ١٣٩٣ هـ

اشاره

وخلاصة المباحث التي دارت بينهما سنة ثلاث وتسعين بعد ألف وثلاثمائة هي هذه: رئيس المحاكم الوهابية: - ألا تؤدي الصلاة خلفنا؟ مجاهد الملة: - لا تؤدي الصلاة خلفك. رئيس المحاكم الوهابية: - ما هو سبب ذلك؟ مجاهد الملة: - ذلك لأن عقائدي وعقائدك مختلفة. [صفحة ١٣]

في جواز الاستغاثه

رئيس المحاكم الوهابية: - ما هو الاختلاف بيننا وبينك في العقائد؟ مجاهد الملة: - نحن نجوز الاستغاثه وأنتم لا تجوزونها. رئيس المحاكم الوهابية: - هذا شرك جلي، هذا شرك جلي، هذا شرك جلي، (بعد التأمل) نعم إن كان الإنسان حيا وبين يديه فهي جائزة. مجاهد الملة: - يجوز عندكم أن يكون الحي شريك البادئ تعالى ولا يجوز أن يكون الميت شريكه. إنما الشرك الجلي شرك في كل حال. رئيس المحاكم الوهابية: - أسكت ولا تباحث، أخرج يا خبيث، أخرج يا شيطان (ثم صادم مجاهد الملة وقال لمن كانوا ذهبوا إليه بمجاهد الملة) عرفوا جميع الشرطين إياه. فإن أدى الصلاة في المسجد فخذوه وأحضروه في دار القضاء وخذوه أيضا إن صلي خلفنا ثم أعاد الصلاة مجاهد الملة: - لا حاجة للإعادة. رئيس المحاكم الوهابية: - لماذا؟ مجاهد الملة: - لا أصلين خلفك.

وقع في سنة ١٣٩٩ هـ

اشاره

ففي سنة ثلاث وتسعين بعد ألف وثلاثمائة أدى الشيخ المخدوم قدس سره حجته التي هي الرابعة من الحجج التي أداها في الدولة الوهابية النجدية السعودية ثم حضر المدينة المنورة سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة فحدثت الحادثة [٨]. العظيمة التي تذكر: في الليلة الثامنة بعد حضور المدينة المنورة زادها الله تعالى شرفا و [صفحة ١٤] تعظيما لما كان الشيخ المخدوم ينصرف مع فضيلة الأستاذ

العلامة السيد حامد أشرف الأشرفي الجيلاني دامت بركاته القدسية وغيره بعد أداء صلاة العشاء جاء شاب كان يظهر من صورته أنه هندي أو باكستاني - قال ذلك الشاب لفضيلة الأستاذ المذكور أنك شيخ الطريقة ألا تمنع هؤلاء أن يقفوا أمام إنسان ويمنياهم على يسرتهم - لتكون أنت أيضا مسؤولا عن هذا الأمر عند الله تعالى - فقال الشيخ المخدوم قدس سره يجوز أن يقف إنسان ويمناه على يسراه - فقال ذلك الرجل هذا في القرآن أم في الحديث قال الشيخ المخدوم قدس سره هذا [٩] في كتب فقه مذهبنا قال ذلك الرجل متهيجا إنا لنجعل هذا مسموعا وذهب وفي الليلة التي بعدها أعنى الليلة التاسعة بعد حضور الشيخ المخدوم قدس سره المدينة المنورة بعد مضي أربع وعشرين ساعة من وقوع الواقعة المذكورة (أى في الليلة الثامنة عشرة من شهر ذى القعدة سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة) لما استعد الشيخ المخدوم قدس سره لأداء صلاة الوتر بعد أداء صلاة العشاء المفروض والمسنونة جاء رجل (وكان يظهر من صورته أنه هندي أو باكستاني) وسأل الشيخ المخدوم قدس سره هل أديت الصلاة بالجماعة المستقلة لتأخير مجيئك أم لقولك بعدم جواز الصلاة خلف إمام الحرم - قال الشيخ المخدوم قدس سره لكلا الوجهين قد جئت بالتأخير وأنا أقول بعدم جواز الصلاة خلفه. فانصرف ذلك الرجل وأخبر الشرطة بهذا. فجاء الشرطيون وأخذوا الشيخ المخدوم قدس سره وذهبوا به إلى ضابط الشرطة يجرونه جرا - وبعدها كلم ذلك الضابط الشيخ المخدوم قدس سره أرسله إلى رئيس المحاكم الوهابية بالمدينة المنورة والإمام والخطيب بالحرم المدني الشيخ عبد العزيز وخلاصة المباحث التي دارت بينهما كم يجي: [صفحة ١٥]

في جواز التوسل

رئيس المحاكم الوهابية: - لماذا لا تصلى خلفنا؟ مجاهد الملة: - لا أؤدى الصلاة خلفكم بناء على اختلاف العقائد. رئيس المحاكم الوهابية: - ما هو الاختلاف؟ مجاهد الملة: - نحن نقول بجواز التوسل بالأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأنتم تعدونه شركا - فنحن من المشركين بناء على عقيدتكم فقد اختلف بيننا وبينكم في كونه شركا وعدمه - كيف تؤدى الصلاة خلفكم في هذه الحال؟ فلهذا لا أؤدى الصلاة خلفكم. وإذا أراد رئيس المحاكم الذي هو الإمام والخطيب بالحرم النبوي الشريف بعدما سجل بيان الشيخ المخدوم هذا أن يوقع عليه قال الشيخ المخدوم قدس سره زد لفظ الوهابي مع إمام الحرم حتى يتضح اتضاحا تاما أنى لا أؤدى الصلاة خلف إمام الحرم الوهابي. فزاد رئيس المحاكم نفسه بقلمه لفظ الوهابي وجعل الشيخ المخدوم يوقع عليه ثم جرت المكالمة. رئيس المحاكم الوهابية: - تب من عقيدتك هذه. مجاهد الملة: - هذه العقيدة حقة فلا أتوب عنها. وبعد ذلك قال الشيخ المخدوم قدس سره لرئيس المحاكم ليعطيني صورة بياني المعتمدة - قال إنها لتعطاك ونقل القضية إلى نائبه وكان مضي أكثر الليلة فلم يعمل إجراء آخر وأرسل الشيخ المخدوم قدس سره إلى الحجز وبعد أربع وعشرين ساعة في ليلة الأربعاء نودي بالقضية أمام نائب رئيس المحاكم هذا. نائب رئيس المحاكم: - لماذا لا تؤدى الصلاة خلفنا؟ مجاهد الملة: - لا أؤدى الصلاة خلفكم بناء على اختلاف العقائد فإننا نقول بجواز التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام وإنكم تجعلونه شركا. [صفحة ١٦] نائب رئيس المحاكم: - ما هو الدليل على جواز اتخاذ الوسيلة؟ مجاهد الملة: - قال الله تبارك وتعالى وابتغوا إليه الوسيلة. نائب رئيس المحاكم: - المراد بالوسيلة ههنا هو الصلوات والأعمال. مجاهد الملة: - هي أيضا غير الله تعالى. نائب رئيس المحاكم: - بين ما هو سبب عدم جواز الصلاة خلفنا. مجاهد الملة: - إنكم مكفرو المسلمين فإنه يلزم كون جميع المسلمين كفرة ومشركين بناء على جعلكم التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شركا وقد قال عنه فقهاءنا [١٠] إن القول الذي يستلزم كون جميع المسلمين كفارا كفر نفسه وقد قال فقهاءنا [١١] أيضا من لزم الكفر قوله فالصلاة خلفه ليست بجائزة فالصلاة ليست بجائزة خلفكم. نائب رئيس المحاكم: - أين درست؟ فى أية مدرسة تدرست؟ مجاهد الملة: - فى المدرسة السبحانية بالله آباد. نائب رئيس المحاكم: - وفى أية مدرسة درست؟ مجاهد الملة: - فى المدرسة المعينية العثمانية باجمير الشريف. نائب رئيس المحاكم: - وفى أية مدرسة؟ مجاهد الملة: - فى الجامعة التعميمية بحياد آباد. نائب رئيس المحاكم: - أما درست فى المدرسة التى هى بيريلى؟ [١٢]. مجاهد الملة: - لا. [صفحة ١٧] نائب رئيس المحاكم: - هل

معك رجال آخرون [١٣] يؤمنون بعقائدك؟ مجاهد الملة: - نعم. نائب رئيس الأحكام (متهيجا): - إنك لترحل إلى بلادك ممنوعا أداء الحج فإنه ما للمشرك من الحج؟ مجاهد الملة: - فإن كان الأمر هكذا أن المتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مشرك حيث لا يصح له أداء الحج فكيف جوزتم حج الشيعة وهم يتوسلون بسيدنا على كرم الله تعالى وجهه وسيدنا الحسين رضى الله تعالى عنه؟ نائب رئيس المحاكم: - أنهم يؤدون الصلاة خلفنا. مجاهد الملة: - هل يغفر للناس شركهم بسبب أداء الصلاة خلفكم؟ أهذا مذهب؟ أهذا دين؟ أهذا هو الإسلام؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ومعاذ الله. وبعد هذا لم يكلم نائب رئيس المحاكم الشيخ المخدوم قدس سره وأصدر قراره. وإذا نطق به طلب الشيخ المخدوم قدس سره صورة بيان نفسه والقرار الذى أصدره نائب رئيس المحاكم وجرت المكالمة مرة أخرى. مجاهد الملة: - أعطنى صورة بيانى والقرار الذى أصدرته. [صفحة ١٨] نائب رئيس المحاكم: - لا تعطى الصورة مجاهد الملة: - أنا أستثف أمام محكمة عليا. نائب رئيس المحاكم: - لا يؤذن لذلك. ثم أرسل الشيخ المخدوم قدس سره إلى الحجز وبعد ذلك إلى السجن وكان يعطى فى السجن ورقة حمراء فيها خلاصة الجرم والقرار الصادر بعد لفظ القضية. نسخ الشيخ المخدوم قدس سره تلك الورقة ومضمونها كما يأتى: القضية / امتناعه عن الصلاة مع الجماعة واعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين وقد صدر بحقه القرار الشرعى / ٢١٦٢ / (١٩ / ١٨) - ١١ - ١٣٩٩. بعدم تمكنه من الحج وترحيله إلى بلاده. فى الليلة التاسعة عشر من شهر ذى القعدة سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة أبقى الشيخ المخدوم قدس سره فى الحجز بعدما نطق نائب رئيس المحاكم بالقرار الذى أصدره كما مر وفى يومها أرسل إلى سجن المدينة المنورة بآبار على. وفى اليوم الواحد والعشرين يوم الجمعة وضع شرطى فى يدى الشيخ المخدوم قدس سره القيد وجعله يقف عند بوابة السجن فى الشمس المحرقة إلى مدة طويلة لامتناعه عن أداء الصلاة خلف الإمام فى السجن. وفى اليوم الثانى من شهر ذى الحجة جاء شرطى من محكمة الجوازات وذهب بالشيخ المخدوم قدس سره إلى البوابة يجره جرا ولطمه بالشدة فأخذ الشيخ المخدوم الدوار فقعده. فلما فرج عنه قال الحمد لله. وفى اليوم الثالث نقل الشيخ المخدوم قدس سره من سجن المدينة المنورة إلى الترحيل بجدة. وفى الليلة السادسة من ذى الحجة رحل الشيخ المخدوم من جدة إلى الهند بطريق كراتشى. وفى يومها وصل الشيخ المخدوم كراتشى وأقام فى فندق كراتشى كالمحجوز لعدم التأشيرة. وغادر كراتشى اليوم السابع يوم الاثنين بعد الظهر فى الساعة الرابعة إلا الربع ووصل بومباى [صفحة ١٩] فى ليلة الثلاثاء. وبعد عدة أيام حدثت حادثه جريان إطلاق النار فى المسجد الحرام بمكة المكرمة. ثم أمر الشيخ المخدوم قدس سره أن يرسل استفتاء فى مسألة التوسل إلى علماء البلاد الإسلامية وأن لا يرسل فى الهند إلى علماء أهل السنة بل إلى الوهابية الديوبندية والوهابية الغير المقلدين فقط. الاستفتاء رقم ١ وقبل إن يرسل ذلك الاستفتاء إلى علماء البلاد الإسلامية والوهابية جائنى استفتاء من أختينا الأستاذ محمد على جناح الحبيبي المدرس بالجامعة الحبيبية بالله آباد وصورته هكذا: ٢٨٦ / ٩٢ إلى سماحة الشيخ الأستاذ العلامة محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي لا زالت شمس جلالته بازغة رئيس المدرسين بالجامعة الحبيبية الله آباد ما تقولون فى أن أهل السنة يجوزون الاعتقاد بالتوسل بأولياء الله تعالى قدست أسرارهم وبالأنبياء والمرسلين عليهم السلام لكن الوهابية يجعلونه شركا ويستدلون على قولهم هذا؟ ما هى أدلة أهل السنة على قولهم وكيف يرد قول الوهابية؟ قد أخبرت أنه سيرسل استفتاء فى مسألة كون الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شركا أو عدمه إلى المفتين فى الديار الإسلامية فى الشرق والغرب. أرجو أن ترسل ذلك أنت نفسك ولا تفوضه إلى غيرك حتى لا تتطرق إلى هذا الأمر يد من لا تهمه المسؤولية. [صفحة ٢٠]

الاستفتاء: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين

إشارة

السائل: - محمد علي جناح الحبيبي غفر له المدرس بالجامعة الحبيبية الله آباد ١٨ - ١٢ - ٢٩ ع وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم ١. وبعد ذلك أرسلت أنا نفسي استفتاء إلى علماء الديار الإسلامية والوهابية حسب أمر الشيخ المخدوم وبدأت الإرسال اليوم السابع والعشرين من شهر محرم سنة ألف وأربعمائة المطابق للتاسع عشر من شهر ديسمبر سنة تسع وسبعين بعد ألف وتسعمائة م. وفرغت من الإرسال في عدة أيام وصورة هذا الاستفتاء هكذا: الاستفتاء رقم ٢ ماذا يقول علماء الدين في المسئلتين الآتيتين: ١ - ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟ هل هو شرك أم لا؟ ٢ - ما هو حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟ هل هو مؤمن أم هو مشرك؟ وهل يعتد بأعماله من الصلاة والحج وغيرهما أم لا؟ بينوا بالكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف. المستفتي محمد عاشق الرحمن ١٤٠ اترسثيا - الله آباد ٣ هند، Muhammad Ashiqurrahman، U. P، INDIA - ٣، Attersuiya، Allahabad، ١٤٠ وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم ٢ ثم حضر الشيخ المخدوم قدس سره بغداد لزيارة غوث الثقلين سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه والأولياء العظام والعلماء الكبار الآخرين قدست أسرارهم وأنا معه - فاستفتيت علماء [صفحة ٢١] بغداد أيضا في هذه المسألة بأمر الشيخ المخدوم قدس سره وبدأت بالعلامة عبد الكريم محمد وصورة ذلك الاستفتاء هكذا: الاستفتاء رقم ٣ فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ عبد الكريم المحترم المدرس والإمام بمسجد الشيخ عبد القادر الجيلاني الغوث الأعظم قدس سره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما هو قولكم في المسألة الآتية: هل التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام جائز والمعتقد به مؤمن وأعماله الصالحة من الصلاة والحج وغيرهما معتد بها أم الاعتقاد بالتوسل بهم عليهم السلام شرك والمعتقد به مشرك وأعماله المذكورة غير معتد بها؟ بينوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. المستفتي محمد عاشق الرحمن القادري ١٤٠ اترسثيا بلدة الله آباد الهند نزيل بغداد ٨ / ١١ / ١٤٠٠ هـ وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم ٣ وكان غرض الشيخ المخدوم قدس سره من الاستفتاء أن يظهران المتوسل بالأنبياء عليهم السلام وأولياء الله الكرام قدست أسرارهم لا ينحصر فيه ومن معه بل في أقطار العالم من يجوز الاعتقاد بالتوسل ويتوسل غير الوهابية ومن حاذى محاذااتهم فالوهابية النجدية يكفرون جميع المسلمين ويقولون أننا نحن المسلمون بالكفر لازم لهم ومن لزمه الكفر لم يجز الصلاة خلفه وإن يظهران جميع الوهابية أيضا [صفحة ٢٢] لا- يجترئون على أن يحكموا على التوسل بأنه شرك. وأنا الآن أقدم جوابات العلماء الكرام على الاستفتاء رقم ٣ لغرض وقد مر ذلك الاستفتاء آنفا فلا أذكره مرة أخرى.

جوابات علماء العراق وسورية وفلسطين

جوابات علماء العراق وسورية وفلسطين على الاستفتاء رقم ٣ فتوى فضيلة الأستاذ الشيخ الكبير العلامة عبد الكريم محمد المدرس والإمام بالحضرة الكيلانية ببغداد مع تصديقات الشيخ محمد نمر الخطيب الفلسطيني ومولانا نوري سياب ومولانا رشيد حسن البغداديين ومولانا محمد شيخ عبد القادر من حي سليمانية الجمهورية العراقية وفضيلة الأستاذ العلامة الشيخ محمد علي حماة سورية بجواز التوسل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وأتباعه المستقيمين على دين الله وبعد: [صفحة ٢٣] فإن التوسل بذوات الأنبياء الكرام والرسول العظام عليهم الصلاة والسلام في الحياة والممات جائز مشروع فإن التوسل نوع من مباشرة أسباب الخير وقد قرر الله سبحانه وتعالى لكل شئ سببا فإن التعليم من أسباب حصول العلم والجهاد من أسباب الفوز بالخير والفلاح والصيام والرياضة النفسية المباحثة من أسباب تصفية القلب وتركيب النفس وللأنبياء والرسول الكرام جاه عظيم عند الله تعالى - قال سبحانه وتعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقال في شأن سيدنا موسى عليه السلام وكان عند الله وجيها وحديث توسل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بحقه وحق الأنبياء قبله في عفو (فاطمة) أم سيدنا على كرم الله وجهه وارد مقبول وحديث أصحاب الرقيم في كشف الصخرة عنهم وتوسلهم بأعمالهم الصالحة مروى في الصحاح وكذلك حديث تشفع الصحابي المكفوف بجاه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ورد بصره إليه ثابت وإذا كان حادثه عمى سيدنا يعقوب تزول بمس

قميص سيدنا يوسف كما نصت عليه الآية الشريفة فكيف يبقى مجال إنكار للتوسل بذوات الرسل عليهم الصلاة والسلام والتوسل بهم وبالأولياء الكرام وبأعمالهم الصالحة وبأعمال نفس الداعين كل ذلك حق مشروع وفيه كمال الاعتراف بالعبودية ولا ينكره إلا جاهل غبي انحرف عن طريق الرشده وإجماع المسلمين وما رآه [١٤]. [صفحة ٢٤] المسلمون حسنا فهو عند الله حسن هذا وأسئل الله العظمة والتوفيق. الإمام والمدرس بالحضرة الكيلانية عبد الكريم محمد (التوقيع) ١٩ / ٩ / ١٩٨٠ محمد نمر الخطيب خطيب الحضرة الكيلانية. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخريين محمد وعلى آله وصحبه - وبعد: فإن جواب الشيخ عبد الكريم محمد المدرس في الحضرة القادرية على سؤال الشيخ محمد عاشق الرحمن صحيح ولا يعتريه شك أو جدال والله الموفق. (التوقيع) نوري سياب إمام الحضرة القادرية ٢٠ / ٩ / ١٩٨٠ تؤيد الجواب للشيخ عبد الكريم (التوقيع) رشيد حسن أنى أصدقه بما فيه إمام وخطيب بابي شيخ محمد شيخ عبد القادر (التوقيع) بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن التوسل من الإسلام ولا يتعارض مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا سألت فأسأل الله الخ فإن المسؤول في كل دعاء هو الله تعالى وحده ذكرت الوسيلة أم لا. فإن المتوسل يقول هكذا اللهم اشفني، اللهم انصرنى، اللهم وفقنى بوجهة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فإننا لم نسأل رسول الله النصر والشفاء والتوفيق وإنما سألنا الله تعالى وحده، وإذا كان التوسل مشروعاً بالأعمال الصالحة دون معارض وهي مخلوقة مع كونها لا ندرى هل تلك الأعمال مقبولة أم لا، فكيف لا يجوز بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أفضل مخلوق ومقبول لدى الله تعالى في حياته وبعد وفاته باعتباره حياً وتعرض عليه أعمالنا دائماً كما ورد، [صفحة ٢٥] لذلك، تؤيد جواب الشيخ عبد الكريم فيما أجاب المستفتى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. خدام العلم والعلماء محمد على حماة سورية جواب الشيخ عبد الباقي محمد نجيب القادري البغدادي بجواز التوسل بسم الله الرحمن الرحيم ورد سلوا الله لى الوسيلة فالتوسل بالوسيلة وبحرمه الأنبياء والمرسلين وارد بقوله عليه الصلاة والسلام والله أعلم. (التوقيع) إمام وخطيب جامع الشيخ سراج الدين عبد الباقي محمد نجيب القادري شيخ الحلقة القادرية فتوى فضيلة الأستاذ الشيخ الكبير العلامة أحمد حسن الطه المدرس بكلية الشريعة في بغداد بجواز التوسل بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومتبعيه وبعد: - فإن الله تعالى هو المؤثر في كل شئ وبناء على هذه العقيدة فلا [صفحة ٢٦] مانع شرعاً في التوسل بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين مطلقاً - بل إن التوسل لا يخل بالتوحيد كما لا- تخل الشفاعة بالتوحيد وباللله تعالى التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين. (التوقيع) أحمد حسن الطه المدرس في كلية الشريعة بغداد وها إليكم الآن جوابات العلماء على الاستفتاء رقم ٢ الذى كنت أرسلت إليهم أنا نفسى وقد مر جوابات علماء سورية ولبنان وأندونيسيا وباكستان على الاستفتاء رقم ٢ فتوى فضيلة الأستاذ الشيخ الكبير العلامة عبد الحميد طهماز المدرس والخطيب بجامع السلطان بحماة سورية بأن التوسل جائز وليس بشرك بل هو مستحب مع تصديق رسمى بأنه من العلماء المعتمدين فى حماة سورية. الجمهورية العربية السورية التصنيف: وزارة الأوقاف الإسلامية الموضوع: مديرية أوقاف حماه المرفقات: الرقم - (١١ / ٤) التاريخ تصديق رسمى أن مديرية أوقاف حماة تشهد بأن الموقع على الكتاب المرافق هو فضيلة [صفحة ٢٧] الأستاذ عبد الحميد طهماز خطيب ومدرس جامع السلطان بحماة وهو من السادة العلماء المعتمدين فى حماة. وإشعاراً بذلك نوقع مدير أوقاف حماة (التوقيع) ختم مديرية أوقاف حماة

اجيب بهذا المسألة وزارة الأوقاف الإسلامية فى السورية

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٣ / ٣ / ١٤٠٠ هـ وزارة الأوقاف الإسلامية ٩ / ٢ / ١٩٨٠ م الجمهورية العربية السورية السيد محمد عاشق الرحمن المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأرجو لك الخير والعافية إليك جواب ما سألت عنه فى موضوع التوسل بالأنبياء والمرسلين إلى الله سبحانه وتعالى أثناء الدعاء جائز بل هو مستحب دلت على مشروعيتها الآية الكريمة " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم

جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا" سورة النساء الآية ٦٤ ويؤيده الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه النسائي والترمذي وصححه أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أدع الله لي أن يعافيني. قال (إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير لك) قال: فادعه فأمره صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة - يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في قضاء حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في) وصحح هذا الحديث البيهقي أيضا وزاد في روايته: فقام وقد أبصر. وهذا المعنى حاصل في حياته عليه الصلاة والسلام وبعد وفاته لأن فضله لم ينقطع بوفاته صلى الله عليه وسلم إذ هو الرحمة المهداة من رب العالمين لكل العالمين (وما أرسلناك [صفحة ٢٨] إلا رحمة للعالمين) سورة الأنبياء قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله في كتابه الجوهر المنظم: استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم وقد علمه عثمان بن حنيف الصحابي وهو راوي هذا الحديث لمن كان له حاجة عند عثمان بن عفان زمن إمارته بعده صلى الله عليه وسلم وفعله فقضاها رواه الطبراني والبيهقي وورد في حديث الثلاثة الذين دخلوا غارا فانسد عليهم بابه أنهم توسلوا إلى الله تعالى بأعمالهم الصالحة مع كونها أعراضا فالذوات الفاضلة أولى وحديث الغار موجود في الصحيحين وغيرهما وقال الله تبارك وتعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون" (سورة المائدة: ٣٥) وأخرج البخاري في صحيحه في أبواب الاستسقاء من حديث أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم ففستقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاستقنا) قال فيسقون وأراد عمر بتوسله بالعباس أن يظهر مكانه العباس لأنه عم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر في فتح الباري: ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة وفيه فضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه [صفحة ٢٩] وهذا يدل على أن التوسل ليس شركا بل هو أمر مشروع مستحب في الدعاء وكيف يسوغ القول بأنه شرك وقد فعله أمير المؤمنين عمر بمحضر من الصحابة دون أن ينكر عليه واحد منهم ويفعله يوم القيامة أهل المحشر عندما يسألون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليشفعوا لهم عند الله سبحانه ليريحهم من أهوال المحشر فيعتذر الأنبياء عليهم السلام حتى يصلوا إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم بها ويشفع إلى الله سبحانه فيشفع كما صرحت بذلك أحاديث الشفاعة الكبرى المروية في الصحيحين وغيرهما. وإذا كانت الشفاعة ليست شركا فالوسيلة أيضا ليست شركا لأنها بمعناها. فهي ليست سوى مكانة يتفضل الله بها على من يشاء من عباده إظهارا لفضله سبحانه على عبده، قال سبحانه في حق موسى عليه السلام " وكان عند الله وجيها " الأنبياء - أفلا يكون خاتم الرسل والأنبياء وجيها عند الله سبحانه؟! أسأل الله سبحانه متوسلا إليه بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلهمنا رشدنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه لنا اللهم آمين. ٢٠ / ٢ / ١٤٠٠ هـ الفقير إلى الله تعالى عبد الحميد طهماز مصدق مدير أوقاف حماة مدرس وخطيب جامع السلطان في حماة سوريا ٢٣ شهر ربيع الأول ١٤٠٠ هـ ختم مديرية أوقاف حماة (التوقيع) وزارة الأوقاف الإسلامية الجمهورية العربية السورية [صفحة ٣٠] فتوى فضيلة الأستاذ الشيخ الكبير العلامة صالح النعمان أمين فتوى حماة وخطيب جامع المدفن بسوريا بأن التوسل جائز وجوازه مجمع عليه بل هو مستحسن ولا- دليل على قول غلاة الوهابية أن المتوسل مشرك وهم متسرعون بالتكفير والدين برئ من فعلهم هذا الجمهورية العربية السورية بسم الله الرحمن الرحيم وزارة الأوقاف إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني الموضوع: الرقم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. من العبد الفقير إليه تعالى - أمين فتوى حماة بسوريا وخطيب جامع المدفن إلى السائل الأخ السيد عاشق الرحمن بولاية الله آباد بالهند تحية طيبة مباركة - وبعد فقد جئني سؤال شرعي منكم، وقد طال عنكم الجواب لأنني كنت مسافرا بالحجاز. تسألون عن التوسل إلى الله تعالى بالأنبياء والمرسلين وعن حكم من توسل. والجواب [صفحة ٣١] الحمد لله تعالى إن التوسل إلى الله تعالى بنبيه أو بالأنبياء الصالحين أو بالأعمال الخالصة لوجهه الكريم لا مانع شرعا منه لأنه تعالى قال " وابتغوا إليه الوسيلة " وقال أيضا " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " ولأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتوسلون برسول

الله صلى الله عليه وسلم كما روى أن أعمى توسل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتح عينيه. وقد أجمعت على جواز التوسل إذا صحت العقيدة وإجماع الأمة حجة شرعية كما قال عليه السلام. لا تجتمع أمتي على ضلالة أما ما يدعيه بعض الغلاة من الوهابية بأن حكم المتوسل بأنه شرك فلا دليل عليه شرعا ولا عقلا لأن المتوسل لا يخرج عن قوله عليه السلام (إذ سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) فهو لا يسأل إلا الله ولا يستعين إلا بالله. نعم يسأله بحبيب إليه من أجل استجابته دعائه وهذا مما يحبه ربنا عز وجل فكيف نحكم بشركه وهو غير مشرك وهذا مما يمقته الشرع ويبرأ منه الدين لأنه ورد من كفر مؤمنا فقد كفر وقد قتل سيدنا أسامة بن زيد مشركا بعد أن قال لا إله إلا الله فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنكر أشد الإنكار على سيدنا أسامة فقال له أقتله بعد أن قال لا إله إلا الله فقال قالها والسيوف على رأسه فكرر عليه [صفحة ٣٢] الإنكار فقال يا رسول الله قالها تقيّة فقال له هل شققت عن قلبه فما زال يكرر الإنكار عليه حتى تمنى أن لم يكن آمن إلا- بعد قتله من أجل أن يكون الإيمان غفرانا له فمن هذا الحديث وغيره نجد أن بعض الوهابية قد يتسرعون بالتكفير كما فعلوا مع مآت الألوفا بالحجاز فإنهم امضوا القتل فيهم وهم يقولون لا- إله إلا- الله وكما فعل الخوارج زمن سيدنا على كرم الله وجهه فتلخص أن التوسل لا مانع منه بل هو مستحسن شرعا وأنه لا يجوز إطلاق الشرك على مؤمن وذلك كما في الكتب الشرعية المعتمدة والله أعلم. ٦ / جمادى الأولى ١٤٠٠ / ٢٢ آذار سنة ١٩٨٠ أمين فتوى حماة (التوقيع) ختم وزارة الأوقاف دائرة محافظة حماة فتوى فضيلة الأستاذ الشيخ الكبير العلامة أبي سليمان سهيل الزبيبي إمام جامع النجارين بدمشق بأن الاعتقاد بالتوسل جائز وليس هو شرك ولا كفر وأن المتوسل ليس بمشرك وعباداته صحيحة (صفحة أولى) بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله عليه سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فإنك قد أرسلت إلينا رسالته طالبا فيها [صفحة ٣٣] الفتوى عن الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ونص السؤال هل المعتقد بذلك يكون مشركا أم كافرا وهل تكون عباداته من الصلاة والزكاة والحج والصوم صحيحة أم فاسدة ووردت البيان من الكتاب العزيز لأنه مصدر التشريع الأول ومن السنة الصحيحة لأنها المرتبة الثانية في الاستدلال بعد القرآن الكريم في الحجة ومن الإجماع وأقوال السلف الصالح رضى الله عنهم لأنهم أقرب منا إلى الفهم فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فأقول الجواب مستعينا بحول الله وقوته إن الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم وبالأولياء الصالحين المجمع على فضلهم وصلاتهم وعدلهم وولايتهم إيمان لا كفر وجائز عندى لا محذور وأن المتوسل بهؤلاء إلى الله تعالى لتقضى حاجاته يكون مؤمنا موحدا ليس بمشرك وتصح جميع عباداته (صفحة ثانية) فمن الأدلة القرآنية قول الله تبارك وتعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة " من المائدة آية ٣٥ جزء ٤ فقد استدلل بعض العلماء بهذه الآية على مشروعيتها الاستغاثة والتوسل بالصالحين من عباد الله تعالى وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد لتقضى حاجاتهم لشرط أن يعتقد المتوسل والمستغث بأن الفعال هو الله ليس غير فإن اعتقد غير ذلك فقد كفر والعياذ بالله تعالى ومن الأدلة القرآنية أيضا قول الله تبارك وتعالى " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله و [صفحة ٣٤] استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " من سورة النساء آية ٦٣ جزء ٥ قال ابن كثير فى تفسير هذه الآية يرشد الله تعالى العصاة المذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ويسألوه أن يغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم (صفحة ثالثة) ولهذا قال " لوجدوا الله توابا رحيمًا " وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ فى كتابه الشامل الحكايات المشهورة عن العتبي قال - كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " وقد جئتكم مستغفرا لذنبى مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول يا خير من دفنت بالقاع أعظمه++ وطاب من طيبهن القاع والاكم نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه++ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال يا عتبي الحق الأعرابي فبشره إن الله قد غفر له ا ه كلام ابن كثير وهاك دليلا من الحديث [صفحة ٣٥] الشريف أخرج الأئمة الحفاظ، ابن خزيمة فى صحيحة (وهو فى هذا الشأن قريب من صحيح

مسلم في الدرجة) والنسائي في كتابه عمل اليوم والليلة، والترمذي في جامعه وقال حسن صحيح غريب يعنى بالنسبة لتفرد أبي جعفر عمير بن يزيد الخطمي المدني ثم البصري وهو ثقة نص على توثيقه النسائي وابن معين ولذلك لا تضر الغرابة في صحته، وابن ماجه ونقل تصحيحه عن أبي إسحاق وأقره الحاكم في مستدركه وقال علي (صفحة رابعة) شرط الشيخين وأقره الذهبي عن عثمان بن حنيف أنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فشكا إليه ذهاب بصره. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت دعوت الله لك وإن شئت صبرت فهو خير لك، فقال يا رسول الله إنه قد شق على فقد بصرى وليس لي قائد - فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن ينطلق فيتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء، ولفظه عند الترمذي (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي - اللهم فشفعه في) قال عثمان، فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط - فهذا حديث صحيح وهو صريح في أمره صلى الله عليه وسلم لذوى الحاجات بالتوسل وندائه في مغيبه في حياته وبعد وفاته. وقد فهم الصحابة منه ذلك فإن أمره صلى الله عليه وسلم للواحد من أمته [صفحة ٣٦] متوجه لكل الأمة في جميع الأزمنة ما لم يتم دليل على التخصيص. فكيف إذا قام الدليل على عدمه. فقد روى الطبراني في معجمه الكبير والصغير أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجة له، وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه. فقال له عثمان بن حنيف أئت الميضأة فتوضأ ثم أئت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: (اللهم إني أسئلك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم) [صفحة ٣٧] (صفحة خامسة) نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضى حاجتي) (وتذكر حاجتك) ورح إلى حتى أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة أى البساط الذى يجلس عليه الأمير خاصة) وقال ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له. ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة؟ وقال ما كانت لك من حاجة فاتنا. ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلى حتى كلمته في. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم..... وساق قصة الضير، قال الطبراني والحديث ٣٧ صحيح ورواه البيهقي في دلائل النبوة بسند جيد. ١٥ أبو سليمان الزبيبي إمام جامع النجارين في حى الشاغور قريب من جامع الشيخ أحمد السروجي قدس الله سره

دار الفتوى في اللبنا مجوب عن هذا المسألة

جواب الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية بأنه جرت الأمة طبقة طبقة على التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء وأمواتا دار الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم في الجمهورية اللبنانية بيروت رقم ٣٥ / ٢ الحمد لله، والصلاة والسلام على نبي الله، محمد وصحبه ومن والاه. [صفحة ٣٨] جاء لفظ الوسيلة في القرآن في قوله سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) وفي قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا). يعنى جل ثناؤه بذلك يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله فيما أخبرهم ووعدهم من الثواب وأوعد من العقاب اتقوا الله، يقول: أجيوا الله فيما أمركم ونهاكم في الطاعة له بذلك، وحققوا إيمانكم وتصديقكم ربكم ونيبكم بالصالح من أعمالكم، وابتغوا إليه الوسيلة بقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه، تفسير الطبرى ٦ / ١٢٦.

جوابات علماء اهل السنة بهذا المسألة

كما جاء ذكر الوسيلة في السنة النبوية المطهرة والأحاديث عنه عليه الصلاة والسلام معروفة ومن ذلك أمره بطلب الوسيلة والفضيلة

والمقام المحمود كما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على، فإنه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لى الله الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا ذلك العبد فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه شفاعتى يوم القيامة). [صفحة ٣٩] وفي صحيح البخارى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من قال حين سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتى يوم القيامة كما أنه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا، فإن الجزاء من حسن العمل) قاعدة جليئة. وأما سؤال المخلوق فلا يجب بل ولا يستحب إلا فى بعض المواضع ويكون المسؤول مأمورا بالإعطاء قبل السؤال، وإذا كان المؤمنون ليسوا مأمورين بسؤال المخلوقين فالرسول - ٢ أولى بذلك صلى الله عليه وسلم فإنه أجل قدرا، وأغنى بالله عن غيره. وأما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به فى كلام الصحابة فيريدون به التوسل بدعائه وشفاعته. والتوسل به فى عرف كثير من المتأخرين يراد به: الإقسام به، والسؤال به كما يقسمون بغيره من الأنبياء والصالحين ومن يعتقد فيه الصلاح. المرجع السابق. وأما السؤال المعظم كالسؤال بحق الأنبياء فهذا فيه نزاع، المرجع السابق / ص ٥٦ / وعلى التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء وأمواتا جرت الأمة طبقة طبقة، وقول عمر فى الاستسقاء (وأنا نتوسل إليك بعم نبينا) [صفحة ٤٠] نص على توسل الصحابة، وفيه إنشاء التوسل بشخص العباس رضى الله عنه والخلاف ينحصر فى جواز التوسل بالميت أو عدمه " والله أعلم " بيروت فى ٢ ذى القعدة ١٤٠٠ هـ ختم و ١٦ / ٩ / ١٩٨٠ مفتى الجمهورية اللبنانية وما توفيقى إلا بالله (التوقيع) بسم الله الرحمن الرحيم (الشيخ حسن خالد) فتوى فضيلة الأستاذ الحاج أحمد شيخو رئيس المجلس المركزى لاتحاد المبلغين بجاكرتا بأن التوسل جائز المجلس المركزى لاتحاد المبلغين P. P. ITTIHADUL MUBALLIGHIN JI - S - Slipi telp Parman No ٥٥. ٥٩٢٤٨٠ Jakarta Barat الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله، وكفى بالله حسيبا - ("الأحزاب ٢٩") أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن " ط (النحل ١٢٥) الرقم: ٢٤٩ / اتحاد / ١٤٠٠ هـ التاريخ: ١٩ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ حضرة محمد عاشق الرحمن ١٤٠ / ٢ / ١٤٠٠ بشأن حكم الوسيلة، اسمحو إلى أن أرسل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [صفحة ٤١] إشارة إلى خطابكم المؤرخ ١ / ٢ / ١٤٠٠ بشأن حكم الوسيلة، اسمحو إلى أن أرسل إليكم الجواب من قبل رئيس اتحاد المبلغين بارك الله جهودكم فى خدمة الإسلام وأمدنا جميعا بتوفيقه. جاكرتا. المجلس المركزى لاتحاد المبلغين ختم ITTIHDULMUBALLIGHIN اتحاد المبلغين PIMPINAN PUSAT الرئيس (التوقيع) (الحاج أحمد شيخو) تحقيق معنى الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود. الوسيلة: قال البغوى هى ما يتقرب به إلى الملك الكبير يقال توسلت أى تقربت ويطلق على المنزلة العلية كما صرح به قوله فإنها منزلة فى الجنة ويمكن ردها إلى الأول بأن الواصل إلى تلك المنزلة قريب من الله فكان كالتقربة التى يتوصل بها وقد اختلف المفسرين فى قوله تعالى " وابتغوا إليه الوسيلة " على قولين: - ١ - أحدهما: أنها التقربة وهو محكى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والفراء، وقال قتادة: تقربوا إليه بما يرضيه وقال أبو عبيدة: توسلت إليه واختاره الواحدى والبغوى والزمخشري فقال التوسل إلى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم. - ٢ - والثانى: أنها المحبة أى تحببوا إلى الله حكاه الماوردى وأبو الفرج عن أبى زيد وهو راجع إلى المعنى الأول، والقول البديع [صفحة ٤٢] للحافظ شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر السخاوى المتوفى فى المدينة سنة ٩٠٢ هـ. فى التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذى دين المعروف من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ولا سمع به فى زمن من الأزمان حتى جاء ابن تيمية وتكلم فى ذلك بكلام يلبس عليه على الضعفاء - وابتدع ما لم يسبق إليه فى سائر الأعصار فى الحكاية عن مالك فإن فيها قول مالك للمنصور: استشفع به. وحسبك أن إنكار ابن تيمية للاستعانة والتوسل قول لم يقبله عالم قبله وصار به بين أهل الإسلام مثله. وأقول أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز فى كل حال قبل خلقه وبعد

خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة وهو على ثلاثة أنواع: النوع الأول: أن يتوسل به بمعنى أن طالب الحاجة يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو ببركته فيجوز ذلك في الأحوال الثلاثة. وقد ورد في كل منها خبر صحيح أما الحالة الأولى قبل خلقه فيدل على ذلك آثار الأنبياء [صفحة ٤٣] الماضين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، انتصرنا منها على ما تبين لنا صحته وهو ما رواه الحاكم أبو عبد الله بن البيع في المستدرک على الصحيحين أو أحدهما. - ٢ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل يا آدم وكيف عرفت محمد ولم أخلقه قال يا رب لأنك لما خلقتني بيديك فنفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضيف اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله صدقت يا آدم أنه لأحب الخلق إلي إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك هذا صحيح الإسناد ورواه البيهقي أيضا في دلائل النبوة وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الأنبياء من ذريتك وذكر الحاكم مع هذا الحديث أيضا عن ابن عباس - والحديث المذكور لم يقف عليه ابن تيمية بهذا الإسناد ولا - بلغة أن الحاكم صححه ولو بلغه أن الحاكم صححه لما قال ذلك ولا فرق في هذا المعنى بين أن يعبر عنه بلفظ التوسل أو الاستعانة أو التشفع أو النجوة والداعي بالدعاء المذكور وما في معناه متوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه جعله وسيلة لإجابة الله دعاءه ومستغث به والمعنى أنه [صفحة ٤٤] استغاث الله به على ما يقصده فالباء ههنا للسببية وقد ترد للتعدي كما يقول استغاث به فأغثه ومستشفع به ومتجوه به ومتوجه فإن التجوه والتوجه راجعان إلى معنى واحد - المقصود جواز أن يسأل العبد الله تعالى بمن يقطع أن له عند الله قدرا ورتبة ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم له عند الله قدر على ومرتبة رفيعة وجاه عظيم. ولسنا في ذلك سائلين غير الله تعالى ولا داعين إلا إياه ويكون ذكر المحبوب أو التعظيم سببا للإجابة كما في الأدعية الماثورة وأسألك بأنك أنت الله وأسألك بكل اسم لك وأسألك بأسمائك وأسألك بأنك أنت وأعوذ برضاك من سخطك وأسألك بحق السائلين. وحديث الغار الذي فيه الدعاء بالأعمال الصالحة وهو في الأحاديث الصحيحة المشهورة. [صفحة ٤٥] الحالة الثانية: المتوسل به بذلك النوع بعد خلقه صلى الله عليه وسلم في مدة حياته فمن ذلك ما رواه الترمذي في جامعه في كتاب الدعوات عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد - ٣ إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي ليقض لي اللهم شفعي في - قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة وأخرجه ابن ماجه في الصلاة ورأيناه في دلائل النبوة للحافظ أبي بكر البيهقي في كتاب الدعوات بإسناد صحيح عند دوح بن عبادة عن شعبه قال ففعل الرجل فبرأ ورواه ابن خزيمة وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ومسلم. الحالة الثالثة أن يتوسل بذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم لما رواه الطبراني في المعجم الكبير في ترجمته عثمان بن حنيف أمر رجلا أن يدعو بالدعاء السابق في حاجته ونص قوله تعالى " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " الآية صريحة في التوسل بمن له نسبة من النبي صلى الله عليه وسلم كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا قحط استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويقول اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك بنينا فتسقيننا وإنا نتوسل إليك [صفحة ٤٦] بعم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون رواه البخاري - انتهى من كتاب القول البديع للسخاوي المتوفى سنة ١٠٢ هـ ملخصا من كتاب تحفة الذاكرين شرح الشوكاني على كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وكتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام للشيخ المحدث تقي الدين السبكي الشافعي المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ختم المجلس المركزي لاتحاد المبلغين ITTIHADUL MUBALLCHIN اتحاد المبلغين PIM PINAN PUSAT فتوى الشيخ العلامة المفتي محمد عبد القيوم القادري الهزاروي الباكستاني من شيوخ الجامعة النظامية الرضوية بلاهور بأن التوسل جائز بل هو مطلوب شرعا فاستحال أن يكون شركا وأن المعتقد به مؤمن وليس بمشرك وأعماله مقبولة وأن من جعل التوسل شركا والمعتقد به مشركا فقد كذب الله والرسول والصحابه والأسلاف هو

خارج من جماعة المسلمين وهو غال [صفحة ٤٧] ومشدد في الدين ويلزمه أن يكون فيه خواص الخوارج ويلزمه أن يكون ضالاً وليعلم أن للشيخ المذكور جواباً آخر على هذا الاستفتاء أخصر من الجواب الآتى ولا نذكره لأن الجواب الآتى متضمن على ما فيه لكنه علينا أن نذكر أن على جوابه المختصر تصديق الشيخ العلامة المفتى محمد عبد الحكيم شرف القادري وعليه ختم الجامعة النظامية الرضوية. الجواب وهو الموفق للصواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل التوسل من خصائص خلقه وهو المنزه عن أن يكون وسيلةً والصلاة والسلام على سيد الخلق وهو للخلق وسيلةً وآله وصحبه وهم الذين اتخذوه وسيلةً. أما بعد فالاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين بل بالصالحين حق ثابت بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الصحابة ومن قال إنه شرك فهو جاهل [صفحة ٤٨] أو ضال ومضل لأن التوسل مطلوب وحسن شرعا بل هو مأمور به من الله فيكف يكون شركاً والشرك قبيح لذاته ولأمر من الله يقتضى حسن المأمور به فما هو حسن يستحيل أن يكون قبيحاً لذاته فناسب لنا أن نظهر ما خفى عليهم. فأقول أولاً التوسل لغه جعل الشئ وسيلةً وتسبباً لحصول المقصد وفى اصطلاح الشرع جعل الشئ الذى له عند الله قدر ومرتبةً وسيلةً لإجابة الدعاء فما له قدر ومنزلةً عند الله فالتوسل به جائز وحسن ذاتاً كان أو عملاً صالحاً لا شك أن الأنبياء والمرسلين والمسلمين الصالحين لهم عند الله قدر ومنزلةً قد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات (الآية، جزء ٣ س البقرة) وقال الله تعالى فى شأن حبيبه عليه الصلاة والسلام ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (الآية، جزء ٩، س أنفال) ولسوف يعطيك ربك فترضى (الآية، جزء ٣ س والضحى) ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً (الآية جزء ٥ س نساء) وقال الله تعالى لله العزة ولرسوله وللمؤمنين (الآية جزء ٨، س المنفقون) وكذا ثبت لهم القدر والمنزلة بالأحاديث قد روى الترمذى قال رسول الله [صفحة ٤٩] صلى الله عليه وسلم أنزل الله على أمانين لأمتى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (الترمذى، أبواب التفسير، ص ٣٣٩) وروى الطبرانى وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليدفع المسلم الصالح عن مائة من أهل بيت جيرانه (كتر العمال، ج ٩، ص ٥ وروى الترمذى فى الجامع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس رجلاين رجل بر تقى كريم على الله ورجل شقى مهين على الله (ترمذى، ص ٣٣٠ فهذه النصوص صريحة فى أن للمرسلين والصالحين عند الله مرتبةً ومنزلةً فإذا ثبت هذا فالتوسل بذوات الأنبياء والصالحين وكذا بالأعمال الصالحة جائز وحسن. أما جوازه بالذوات فثابت بالكتاب والسنة والإجماع وكذا بأقوال السلف. أما الكتاب فقوله تعالى وابتغوا إليه الوسيلة (جزء ٣، س مائدة) وهى شاملة بالذوات والأعمال لأن الوسيلة كل ما يتوسل به أى يتقرب به إلى الله من قرابة أو صنيعه أو غير ذلك. (تفسير كشاف، جار الله زمخشرى م ٥٣٨ هـ) ولأن المراد من الوسيلة القرية كما قال عامة المفسرين والقرية إما أن يكون بمعنى اسم الفاعل أى مقرب والمقرب الحقيقى [صفحة ٥٠] هو الله تعالى وهو ليس بمرادها هنا فىكون الإسناد إلى السبب أى سبب القرب إلى الله أو يكون القرية بمعنى اسم المفعول أى مقرب إلى الله فالقرية بكلا المعنيين شاملة للذوات والعمل لأن سبب القرب إلى الله أو المقرب إلى الله كما يكون أعمالا كذلك يكون ذواتاً فقد قال الله تعالى ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، كما قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون، وأنت فيهم فى الآية الأولى بيان للذوات وهم يستغفرون فى الآية الثانية بيان للأعمال وكذا قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً، فاستغفروا الله، بيان للأعمال، واستغفر لهم الرسول، بيان للذوات فعلم أن سبب القرب أو المقرب إلى الله على أى المعنيين تحمل الوسيلة فهى شاملة للذوات والأعمال لهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله على أمانين لأمتى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (رواه الترمذى، أبواب التفسير، ص ٣٣٩) روى الحاكم ٣٠٥ هـ فى المستدرک ج ٢، ص ٣١٢ عن حذيفة رضى الله عنه فى قوله تعالى [صفحة ٥١] وابتغوا إليه الوسيلة، قال لقد علم المحفوظون من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن ابن [١٥] أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلةً. روى البخارى فى الصحيح، ج ١، ص ١٣٢ فى باب الاستسقاء عن أنس رضى الله عنه أن عمر رضى الله عنه استسقى متوسلاً بالعباس رضى الله عنه وقال عمر للناس اتخذوه وسيلةً إلى الله تعالى - (فتح البارى، ج ٢، ص ٣١٢ أخرج ابن سعد م ٢٣٠ هـ فى

الطبقات، ج ١٢، ص ٣٣٣) أن معاوية استسقى متوسلاً بيزيد بن الأسود الجرشى. رواه الإمام أبو إسحاق م ٣٢٣ هـ فى المهذب باب الاستسقاء نقلهما ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة، سيأتى تفصيل الروايات المذكورة إن شاء الله. فعلم من هذه الروايات أن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه يحملون آية الوسيلة على المعنى الشامل للذوات والأعمال كما سيزيد وضوحاً بالأحاديث الآتية. وأما بالسنة: فقد روى ابن ماجه م ٢٢٣ هـ فى سننه باب صلاة الحاجه، ص ٩٩، عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لى أن يعافينى فقال إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت فقال ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إنى أسألك [صفحة ٥٢] وأتوجه إليك بمحمد نبى الرحمة يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى اللهم شفعه فى وقال فى آخره قال إسحاق هذا حديث صحيح، وفى رواية الطبرانى قال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقتنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضرر. رواه الترمذى (م ٣٢٩ هـ) فى الجامع أبواب الدعوات ص ٥١٥ وقال هذا حديث حسن صحيح. رواه البخارى (م ٢٥٦ هـ) فى التاريخ، ج ٦، ص ٢٠٩. رواه الطبرانى (م ٣٦٠ هـ) فى المعجم الصغير ص ١٠٣ والكبير. رواه البيهقى (م ٣٥٨ هـ) فى دلائل النبوة. رواه الحاكم (م ٣٠٥ هـ) فى المستدرک ج ١، ص ٥١٩، كتاب الدعاء وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم. رواه أحمد بن حنبل (م ٢٣١ هـ) فى مسنده، ج ٢، ص ١٣٨. رواه ابن خزيمة (م ٣٣١ هـ) فى صحيحه. نقله المنذرى (م ٦٥٦ هـ) فى الترغيب والترهيب، ج ١، ص ٣٢٣. نقله النووى (م ٦٢٦ هـ) فى كتاب الأذكار، باب صلاة الحاجه ص ١٦٢. نقله تقي الدين السبكي الشافعى (م ٢٥٦ هـ) فى كتابه شفاء السقام، ص ١٦٥. نقله الحافظ نور الدين الهيثمى (م ٨٠٢ هـ) فى مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٣٢٩. نقله ابن تيمية (م ٢٣٨ هـ) فى رسالته التوسل والوسيلة، ذكره محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم فى تحفة الأحوذى شرح الجامع الترمذى، ج ٣، ص ٢٨٢. نقله جلال الدين السيوطى (م ٩١١ هـ) فى الجامع الصغير والكبير وخصائص الكبرى، ص ٢٠١. نقله أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى (م ٩٢٣ هـ) فى المواهب اللدنية، [صفحة ٥٣] فصل زيارة قبره عليه السلام. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقانى المالكي (م ١١٢٢ هـ) فى شرح المواهب، ج ٨، ص ٣٦١. نقله الشوكانى (م ١٢٥٠ هـ) فى تحفة الذاكرين، ص ١٦٢. نقله الشوكانى فى كتابه الدر النضيد، ذكره محمد بن عبد الرحمن فى تحفة الأحوذى فى شرح الجامع الترمذى، ج ٣، ص ١٨٢. فثبت بهذا الحديث أن التوسل بالذوات جائز لأن النبى صلى الله عليه وسلم أمر الرجل أن يتوسل بذاته الشريف فى دعائه للحاجة. [صفحة ٥٤] رواه البيهقى (م ٤٥٨ هـ) فى السنن الكبرى، ج ٣ باب الاستسقاء ص ٣٥٢ رواه ابن عساکر (م ٥٢١ هـ) فى التاريخ، كتاب الاستسقاء ج ٢، ص ٣٥٢ رواه الحاكم (م ٤٠٥ هـ) فى المستدرک. رواه عبد الرزاق (م ٢١١ هـ) فى مصنفه ذكره القسطلانى فى المواهب فصل الاستسقاء. نقله النووى (م ٦٨٦ هـ) فى كتاب الأذكار، ص ١٦٠. نقله ابن حجر العسقلانى (م ٨٥٢ هـ) فى فتح البارى، ج ٢، ص ٤١٢. نقله ابن تيمية (م ٢٢٨ هـ) فى رسالته التوسل والوسيلة ذكره محمد بن عبد الرحمن فى تحفة الأحوذى، ج ٤، ص ٢٨٢. نقله أحمد بن محمد القسطلانى (م ٩٢٣ هـ) فى المواهب باب الاستسقاء. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقانى المالكي (م ١١٢٢ هـ) فى شرح المواهب، ج ٨، ص ٢٨. نقله الشوكانى (م ١٢٥٠ هـ) فى نيل الأوطار، ج ٤، ص ٨. نقله الشوكانى (م ١٢٥٠ هـ) فى تحفة الذاكرين، ص ١٦٢. نقله الشوكانى (م ١٢٥٠ هـ) فى الدر النضيد ذكره محمد بن عبد الرحمن فى تحفة الأحوذى، ج ٤، ص ٢٨٢. وروى ابن سعد (م ٢٣٠ هـ) فى الطبقات، ج ٢، ص ٤٤٤، عن أبى السيمان عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائرى أن السماء قحطت فخرج معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه وأهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال أين يزيد بن الأسود الجرشى، قال فناداه الناس فأقبل يتخطى فأمر معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية اللهم نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشى يا يزيد ارفع يديك إلى الله فرفع يزيد يديه ورفع الناس [صفحة ٥٥] أيديهم فما كان أوشك أن ثارت سحابة فى المغرب وهبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس لا يتصلون إلى منازلهم. رواه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازى (م ٤٢٦ هـ) فى المهذب فى باب الاستسقاء. نقله الإمام النووى (م ٦٢٦ هـ) فى تهذيب الأسماء واللغات ج ٢، ص ١٦١. نقله الإمام النووى فى شرح المهذب، ج ٥، ص ٦٢. نقله ابن تيمية (م ٢٢٨ هـ) فى رسالة التوسل

والوسيلة. ذكره محمد عبد الرحمن في تحفة الأحوذى، ج ٤، ص ٢٨٢. نقله ابن تيمية (م ٢٢٨ هـ) في شرح المهذب باب الاستسقاء. فثبت في هذه الروايات التوسل بالصالحين لأن عمر رضى الله عنه توسل بالعباس رضى الله عنه في محضر الصحابة وكذلك معاوية رضى الله عنه توسل بيزيد بن الأسود في محضر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين فلم ينكر عليهما أحد من الصحابة فعلم أن الوسيلة المطلوبة في الآية عامة من أن يكون أعمالا أو ذواتا ولو كان التوسل بذوات الأنبياء والصالحين شركا كما زعم المنكرون لأنكر الصحابة على عمر ومعاوية رضى الله عنه أجمعين. فالأحاديث والآثار المذكورة كما تدل على جواز التوسل بالذوات فكذا تدل على أن التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالصالحين في حياتهم جائز. التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت عقلا وشرعا أما عقلا: فلأنه لما كانت الوسيلة باعثة لتقرب العباد إلى الله [صفحة ٥٦] والتقرب إلى الله مقصود الإنسان ومطلوبه في عباداته وأعماله لأن السعادة والفلاح لا يحصل للإنسان لا في الدنيا ولا في الآخرة بدون التقرب والتقرب لا يحصل بدون الوسيلة فحصول السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة موقوف على الوسيلة. وقد صرح ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد بقوله لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل ولا ينال رضى الله البتة إلا على أيديهم. فعلم أن الوسيلة التي حصل بها السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة هي ذوات الأنبياء والرسل وأيضا أن الوسيلة يحصل بها الحوائج وحصول الحاجة نعمة من الله فالوسيلة يحصل بها النعمة وما حصلت به النعمة فهو أيضا نعمة لأن سبب النعمة نعمة فإذا ثبت أن الوسيلة نعمة وإحسان من الله فما يكون أكمل النعمة فهو أكمل وسيلة ولا شك أن ذوات الأنبياء والرسل من أعظم إنعاماته تعالى فجاز أن يكون وسيلة. إذا تقرر هذا فاعلم أن النعمة الكبرى والإحسان الأكبر والمن الأعظم من الله هو ذات محمد صلى الله عليه وسلم لأنه هو الرسول الأعظم ورحمة للعالمين وخاتم الأنبياء وشفيع المذنبين إذ قال الله تعالى في شأنه عليه السلام لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا (الآية) فثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الوسيلة العظمى في الدنيا والآخرة فلا يحصل الفلاح والسعادة لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا به كما مر قول ابن القيم. [صفحة ٥٧] فإذا كان يكفي أن يتوسل به علم أنه إحسان ونعمة من الله، فذكر هذه النعمة والإحسان في الحاجة إلى الله كاف وإن كان غير موجود عندنا وقت التوسل كما أن الأعمال الصالحة يتوسل بذكرها وهي غير موجودة وقت التوسل كما روى عن ابن عمر في الصحيحين في قصة أصحاب الغار الثلاثة الذين آووا إلى الغار فأطبقت عليهم الصخرة فتوسل كل واحد بصالح عمله الماضي. كذلك يجوز التوسل بذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان قبل ظهوره أو بعد ظهوره في حياته أو بعد مماته لأن الله تعالى لما أعلم العباد تخليقه عليه السلام بقوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين (الآية) علم العباد أنه عليه السلام نعمة الله تعالى ورحمة الله الكبرى فاتخذوه وسيلة وتوسلوا بذكره في حوائجهم قبل خلقه وبعد خلقه في حياته وبعد مماته أما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فتأب بالقرآن قال الله تعالى في شأن اليهود " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، " أى كانوا يقولون اللهم إنا نستنصرك بحق النبي الأمي (صلى الله عليه وسلم) روى الحاكم (م ٤٠٥ هـ) في المستدرک، [صفحة ٥٨]

اقوال العلماء في تفسير قوله تعالى و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا

إشارة

باب التفسير، كانوا يستفتحون على الذين كفروا، أى كان يهود يقولون اللهم إنا نستنصرك بحق النبي الأمي (صلى الله عليه وسلم) رواه أبو نعيم (م ٤٠٣ هـ) في دلائل النبوة ج ١، ص ١٩. عن ابن عباس رضى الله عنه (م ٦٨ هـ) تفسير ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه. روى ابن جرير (م ٣١٠ هـ) تفسير ابن جرير ج ١، ص ٣٠٨، يهود يستنصرون برسول الله قبل مبعثه. روى مجاهد (م ١٠٤ هـ) تفسير مجاهد ج ١، ص ٣٨، أى يستنصرون به على الناس. جار الله الزمخشري (م ٥٣٨ هـ)

التفسير الكشاف، ج ١، ص ٢٩٦، يستنصرون على المشركين إذا قاتلوا قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان. فخر الدين الرازي (م ٦٠٦هـ) التفسير الكبير ج ٣، ص ٢٠٠، كانوا يستفتحون أى يسألون الفتح والنصرة يقولون اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي الأسمى. الحافظ ابن كثير (م ٢٢٤هـ) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ١٢٤، أن يهود كانوا يستفتحون برسول الله قبل مبعثه. السيد محمود الآلوسی (م ١٢٨٠هـ) روح المعاني ج ١، ص ٢٨٩، كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه. وكذا ثبت التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل خلقه بالسنة. روى الحاكم (م ٤٠٥هـ) في المستدرک كتاب التاريخ، ج ٢، ص ٦١٥ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى [صفحة ٥٩] الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لى فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال يا رب لأنك لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلى ادعنى بحقه فقد غفرت له ولولا محمد ما خلقت، هذا حديث صحيح الإسناد. رواه الطبرانى (م ٣٦٠هـ) فى المعجم الصغير، ص ٢٠٢. رواه ابن عساکر (م ٥٢١هـ) فى التاريخ، ج ٢، ص ٣٥٢. نقله الحافظ الذهبى (م ٢٤٨هـ) فى التلخيص من المستدرک ج ٢، ص ٦١٥. نقله أحمد بن محمد القسطلانى (م ٩٢٣هـ) فى المواهب اللدنية المقصد الأول وفصل زيارة قبره عليه السلام. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقانى (م ١١٢٢هـ) فى شرح المواهب، ج ٨، ص ٣٦١، ج ١، ص ٢٤.

التوسل بالنبي فى حياته

لما روى الترمذى وابن ماجه والبخارى والحاكم وأحمد عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلا ضرير البصر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال ادعه قال فأمره أن يتوضأ [صفحة ٦٠] فيحسن وضوءه ويدعو بهذا: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي فى حاجتى لتقضى لى حاجتى كما مر ذكر رواته وناقله وكتبهم.

التوسل بالنبي بعد وفاته

روى الطبرانى (م ٣٦٠هـ) فى المعجم الصغير والكبير، الصغير ص ١٠٣ أن رجلا- كان يتخلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجه له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكى ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف أنت الميضاة فتوضأ ثم أتت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي فيقضى حاجتى وتذكر حاجتك ورح إلى حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك حاجة فأتنا ثم إن الرجل خرج [صفحة ٦١] من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا، ما كان ينظر فى حاجتى ولا- يلتفت إلى حتى كلمته فى فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل ضرير البصر فشكى إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو تصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق على فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط قال الطبرانى بعد ذكر طرقة والحديث صحيح. رواه البيهقى (م ٤٥٨هـ) فى دلائل النبوة. نقله المنذرى (م ٦٥٦هـ) فى الترغيب والترهيب ج ١، ص ٢٠١. نقله الحافظ نور الدين الهيثى (م ٨٠٢هـ) فى مجمع الزوائد ج ٢، ص ٣٢٩. نقله الإمام تقى الدين السبكي (م ٢٥٦هـ) فى شفاء السقام، ص ١٦٢. نقله ابن تيمية (م ٢٢٨هـ) فى كتابه التوسل والوسيلة، ذكره محمد بن عبد الرحمن فى تحفة الأحوذى، ج ٤، ص ١٨٢. نقله جلال

الدين السيوطي (م ٩١١هـ) في الجامع الصغير والكبير والخصائص الكبرى، ج ٢، ص ٢٠١. نقله الشوكاني (م ١٢٥٠هـ) في تحفة
الذاكرين، ص ١٦٢ والدر النضيد ذكره محمد بن عبد الرحمن في تحفة الأحمدي، ج ٤، ص ١٨٢. وروى ابن أبي شيبة في مصنفه
بإسناد صحيح من رواية أبي السمان عن مالك الدار وكان [صفحة ٦٢] خازن عمر رضى الله عنه قال أصاب الناس قحط في زمن
عمر رضى الله عنه فجاء رجل (أى بلال بن الحارث المزني رضى الله عنه) إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل فى المنام فقيل له أنت عمر رضى الله عنه فقل له إنكم مسقون فعليك الكيس قال فبكى
عمر رضى الله عنه وقال يا رب، ما آلو إلا ما عجزت منه ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني فى الفتح ج ٢، ص ٤١٢. ورواه ابن خيثمة
من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار، ذكره ابن حجر العسقلاني فى الإصابة. رواه البيهقي (م ٤٥٨هـ) فى دلائل النبوة، ج ١١.
رواه سيف بن عمر التميمي (م ٢٠٠هـ) فى كتابه الفتوح الكبير، ذكره العسقلاني فى الفتح، ج ٢، ص ٤١٢. رواه البخارى (م ٢٥٦هـ)
فى التاريخ من رواية أبي صالح ذكوان عن مالك الدار، ج ٢، ص ٣٠٤. نقله ابن عبد البر (م ٤٦٣هـ) فى الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٦٤،
حرف عمر. نقله ابن حجر العسقلاني (م ٨٢٠هـ) فى الإصابة ج ٣، ص ٤٨٤ وقال بعد ذكر الحديث قد روى سيف بن عمر التميمي فى
الفتوح الكبير أن الذى رأى المنام المذكور وهو بلال بن الحارث المزني. نقله الإمام تقي الدين السبكي (م ٢٥٦هـ) فى شفاء السقام،
ص ١٢٤ نقله أحمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣هـ) فى المواهب باب الاستسقاء. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (م ١١٢٢هـ) فى
شرح المواهب اللدنية، ج ٨، ص ٢٢. [صفحة ٦٣] قد ثبت بحمده تعالى بهذه الدلائل التوسل بذوات الأنبياء والصالحين خصوصا
بذات النبي صلى الله عليه وسلم قبل خلقه وبعده وفى حياته وبعد وفاته بالقرآن والأحاديث الصحيحة. وقد انعقد الإجماع على جواز
التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من زمن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إلى الآن ومن قال بخلافه من المتأخرين فقد
رد عليه قوله لأن قوله خلاف لإجماع الصحابة ومن بعدهم من الأمة والقول المخالف للإجماع مردود لا يعاب به.

الإجماع الصحابة على التوسل

أما إجماع الصحابة على التوسل بذوات الأنبياء والصالحين جازئ فكما روى البخارى فى صحيحه باب الاستسقاء أن عمر رضى الله عنه
قال متوسلا بالعباس رضى الله عنه اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا قال
عمر رضى الله عنه خطابا للصحابة فاتخذوه أى عباسا رضى الله عنه وسيلة فلم ينكر أحد من الصحابة على عمر رضى الله عنه فى قوله
وفعله. كذا إذا استسقى معاوية بن أبى سفيان توسلا بيزيد بن الأسود بمحضر الصحابة والتابعين كما مر رواية ابن سعد فى الطبقات فلم
ينكره أحد من الحاضرين على معاوية رضى الله عنه فثبت [صفحة ٦٤] إجماع الصحابة والتابعين على جواز التوسل بالذوات، ولو كان
التوسل بذوات الصالحين شركا أو حراما أو ممنوعا لما توسل عمر ومعاوية رضى الله عنهما بالصالحين ولما سكت سائر الصحابة
والتابعين على فعلهما وقد صرح ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة بانعقاد إجماع الصحابة فى القضيتين المذكورتين وقال قال عمر
رضى الله عنه فى دعائه الصحيح المشهور باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار فى عام الرمادة المشهورة لما اشتد بهم
الجذب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى يخضب الناس ثم لما استسقى بالعباس قال اللهم إنا كنا، إلى آخر الحديث. هذا الدعاء
أقره جميع الصحابة ولم ينكر عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية ودعى بمثله معاوية بن أبى سفيان فى خلافته،
انتهى كلامه. وكذا انعقد إجماع الصحابة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فى زمن عمرو وعثمان بن عفان
رضى الله عنهما إذ جاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل فى المنام
فقيل له أنت عمر رضى الله عنه وقل إنكم مسقون فقال عمر اللهم ما آلو إلا ما عجزت كما رواه ابن شيبة والبيهقي والبخارى وابن عبد
البر وغيرهم وكذا فى قصة الرجل الذى يختلف على عثمان بن عفان فى حاجته له ولا يلتفت إليه عثمان فلقى الرجل عثمان بن حنيف
فعلمه عثمان بن حنيف الدعاء اللهم إني [صفحة ٦٥] أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد! إني توجهت بك إلى ربي

فى حاجتى، إلى آخر الحديث. فلم ينكر عمر رضى الله عنه ومن بمحضره من الصحابة على بلال بن الحارث فى قوله وعمله ولذا لم ينكر عثمان بن عفان رضى الله عنه ومن بمحضره على الرجل ولا على عثمان بن حنيف فى قولهما وعملهما بل اعترف عمر وعثمان رضى الله عنهما ببركة أصحاب القصة. وكذا إذا اشتهر بشاره السقاء اشتهر سبب البشارة الذى هو استسقاء بلال بن الحارث المزنى برسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله استسق لأمتك فلم ينكره أحد من الصحابة ومن بعدهما فهذا هو الإجماع السكوتى من الصحابة والتابعين وقد اعترف ابن تيمية بانعقاد هذا الإجماع بقوله هذا ادعاء عمر أقره عليه جميع الصحابة ولم ينكره عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبى سفيان فى خلافته كما مر قوله. وصرح الشوكانى فى رسالته الدر النضيد بقوله ثبت التوسل بغيره صلى الله عليه وسلم بعد موته بإجماع الصحابة. فقد ثبت إجماع الصحابة على التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم وبذوات الصالحين بعد موته صلى الله عليه وسلم فمن أنكر التوسل بذات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم أو بذوات الصالحين فقد خرق الإجماع والقول الخارق للإجماع باطل ومردود بالاتفاق فلذا رد العلماء كافة على ابن تيمية إذ قال بعدم جواز التوسل بذوات الصالحين [صفحة ٦٦] وبذات النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته لأن قول ابن تيمية خارق للإجماع الثابت المنقول إلينا من الصحابة والتابعين. والعجب من أين تيمية قد اعترف بصحة الأحاديث وكذا اعترف بانعقاد إجماع الصحابة وقال حديث عثمان بن حنيف الذى فى قصة رجل يختلف على عثمان بن عفان رضى الله عنه وحديث الأعمى فقد رواه المصنفون ثم قال بعد ذكر قصة توسل عمر بالعباس رضى الله عنهما وقصة معاوية بن سفيان بيزيد بن الأسود - هذا دعاء عمر عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية انتهى. فمع هذا الاعتراف لا يجد سبيلا إلى إنكار التوسل بذات الصالحين وبذات النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته لأنه بهذا الاعتراف التزم أن الدعاء الذى فيه كلمات التوسل بذاته الشريفة وبذات الصالحين جائز وثابت بإجماع الصحابة وهذا الأمر هو التوسل فى اصطلاح الشرع. وأيضا إنكاره التوسل بذات النبى صلى الله عليه وسلم والصالحين هو إنكار لإجماع الصحابة وقد اعترف بتحقيق الإجماع واعتراف الإجماع هو اعتراف التوسل بذوات الصالحين وبذات النبى صلى الله عليه وسلم فاعتراف الإجماع مناقض لإنكار التوسل. وإذا لزمه الإشكال فاستخلص بقوله أن ما ثبت بالأحاديث والإجماع هو التوسل بالدعاء لكن قوله هذا غير صحيح لأن هذا الدعاء هو قول الداعى، اللهم إنى أتوجه إليك بنبيك وقوله يا محمد إنى توجهت بك إلى ربي فى حاجتى، [صفحة ٦٧] وقوله إنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله إنا نتوسل إليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم، وقوله اللهم إنا نتوسل أو نستشفع أو نستسقى بيزيد بن الأسود، وقوله يا رسول الله استسق لأمتك فهذا دعاء بالتوسل لا أنه توسل بالدعاء والفرق ظاهر. وأيضا قد التزم بقوله هذا دعاء عمر أقره عليه الصحابة أن الدعاء الذى فيه ذكر التوسل بذاته الشريف صلى الله عليه وسلم أو بذوات الصالحين جائز وثابت بإجماع الصحابة فهذا هو التوسل صورة ومعنى فما معنى إنكاره. فالحاصل إن إنكار ابن تيمية باطل مردود لأنه خارق للإجماع ومناقض لاعترافه الإجماع وقوله إنه توسل بالدعاء فهو كذب وغلط لأن ما ثبت بالأحاديث هو الدعاء بالتوسل لا أنه توسل بالدعاء ولأنه قد اعترف إنه دعاء بذكر التوسل ومن قال بقول ابن تيمية فقوله أيضا باطل لأنه بناء باطل على الباطل فموافقة هؤلاء لابن تيمية تضرهم ولا تنفعهم وتخفضهم ولا ترفعهم فلا يلتفت إليهم فيما خالفوا فيه جمهور الأمة كما لا يلتفت إليه ولا يعول عليه فى ذلك لا سيما فى مسألة الزيارة والتوسل بخير الأنام عليه الصلاة والسلام.

أقوال السلف فى مسألة الزيارة والتوسل

أما أقوال السلف فلا تعد ولا تحصى وكانت تكفى حجة أقوال السلف والخلف التى مر ذكرها فى ضمن الأبحاث المذكورة ولكن نقل كلام بعض الأئمة المجتهدين الذين هم قدوة المسلمين ليتم الحجج على المنكرين المعاندين [صفحة ٦٨] أم المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله عنها (م ٥٨ هـ) روى الدارمى (م ٢٥٥ هـ) فى مسنده، ج ١، ص ٤٣، باب أكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته، عن أبى الجوزاء، قال قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا إلى عائشة رضى الله عنها فقالت انظروا إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم

فاجعلوا كرة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا، الحديث. ورواه ابن الجوزي (م ٥٩٢ هـ) في الوفاء، ص ٨٠١. خليفة المسلمين على رضى الله عنه (م ٤٠ هـ) روى البخارى (م ٢٥٦ هـ) في الجامع، ج ١، ص ١٣٢) أنه لما جاء الأعرابي وشكى النبي صلى الله عليه وسلم القحط فدعى الله فانجابت السحاب بالمطر قال صلى الله عليه وسلم لو كان أبو طالب لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال على رضى الله عنه يا رسول الله! كأنك أردت قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وسلم. الإمام مالك رضى الله عنه (م ١٢٩ هـ) روى القاضى عياض المالكي (م ٥٤٤ هـ) في الشفاء بإسناد صحيح باب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لازم. نقله الإمام شهاب الدين الخفاجي (م ٨١٢ هـ) في شرح الشفاء ج ٣، ص ٣٩٨، أنه لما حج المنصور (الخليفة الثاني من بني عباس) وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم سأل الإمام مالكا رضى الله عنه وهو بالمسجد [صفحة ٦٩] النبوى وقال له يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك رضى الله عنه ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك. نقله الإمام السبكي (م ٢٥٦ هـ) في شفاء السقام، ص ١٥٤. نقله الإمام القسطلاني (م ٩٢٣ هـ) في المواهب باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. نقله الإمام السهودي (م ٩١١ هـ) في وفاء الوفاء، ص ١٣٢٦ هـ نقله الإمام الزرقاني (م ١١٢٢ هـ) في شرح المواهب، ج ٨، ص ٣٥٢ وقال رواه القاضى بإسناد صحيح رجاله ثقات. الإمام الأعظم أبو حنيفة رضى الله عنه (م ١٥٠ هـ) روى الإمام أبو حنيفة فى مسنده كتاب الحج: عن نافع بن عمر [١٦] رضى الله عنه من السنة أن أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهره إلى القبلة واستقبل القبر لوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. الإمام كمال الدين بن الهمام الحنفى رضى الله عنه (م ٨٦١ هـ) فتح القدير، ج ٢، ص ٣٣٢، كتاب الحج، باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم: ويسأل الله حاجته متوسلا إلى الله بحضرة نبيه ثم قال يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيقول يا رسول الله أسألك الشفاعة يا رسول الله أتوسل بك إلى الله. [صفحة ٧٠] الإمام الشافعى رضى الله عنه (م ٢٠٤ هـ) روى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي (م ٤٦٣ هـ) فى التاريخ ج ١، ص ١٢٣، بسند صالح: أن الإمام الشافعى رضى الله عنه أيام هو ببغداد كان يتوسل بالإمام أبي حنيفة رضى الله عنه يجرى إلى ضريحه يزوره فيسلم عليه ثم يتوسل إلى الله تعالى به فى قضاء حاجاته. نقله العلامة ابن حجر (م ٩٢٣ هـ) فى كتابه الخيرات الحسان، ص ٦٩ أيضا قول الشافعى متوسلا بأهل البيت النبوى. نقله العلامة ابن حجر فى الصواعق المحرقة، ص ١٨٠. آل النبي ذريعتى وهم إليه وسيلتى أرجو بهم أعطى غدا بيد اليمين صحيفتى الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه (م ٢٤١ هـ) نقله العلامة يوسف النبهانى (م ١٣٥٠ هـ) فى شواهد الحق ص ١٦٦. أنه توسل الإمام أحمد بن حنبل بالإمام الشافعى رضى الله عنه حتى تعجب ابنه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل من ذلك فقال له الإمام أحمد، إن الشافعى كالشمس للناس وكالعافية للبدن الإمام أبو عيسى الترمذى رضى الله عنه (م ٣٢٩ هـ) قد جوز التوسل بذوات المسلمين حيث ترجم الباب من أبواب الجهاد فى جامعه وقال (باب ما جاء فى الاستفتاح بصعاليك المسلمين) وأخرج تحت [صفحة ٧١] الباب حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبغونى فى ضعفائكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم (الترمذى ص ٢٦١ الإمام النووى الشافعى رضى الله عنه (م ٦٢٦ هـ) قال فى كتاب الأذكار باب الأذكار فى الاستسقاء، ص ١٦٠. أنه يستحب إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا اللهم إنا نستسقى ونستشفع إليك بعدك فلان كما روى البخارى أن عمر رضى الله عنه استسقى بعباس رضى الله عنه وقال جاء الاستسقاء بأهل الخير والصلاح عن معاوية رضى الله عنه وغيره. الإمام الغزالي الشافعى رضى الله عنه (م ٥٠٥ هـ) قال فى إحياء العلوم، باب زيارة المدينة وآدابها، ج ١، ص ٣٦٠. يقول الزائر، اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به إليك فى ذنوبنا وقال فى آخره ونسألك بمنزلته عندك وحقه إليك. أقوال من هو حجة عند المخالف منهم محمد بن على الشوكانى (م ١٢٥٠ هـ) قال فى كتابه تحفة الذاكرين ص ١٦٣ بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان الخ وفى الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل وقال فيه يتوسل إلى الله بأبيائه والصالحين، من التوسل بالأنبياء ما أخرجه [صفحة ٧٢] الترمذى وغيره من حديث عثمان بن حنيف فذكر الحديث ثم

قال أما التوسل بالصالحين منه ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضى الله عنه. وقال أيضا في رسالته الدر النضيد أن التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي حضرته وغيبته أنه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة، انتهى كلامه. نقل عبارته محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم في تحفة الأحوذى شرح الجامع الترمذى، ج ٤، ص ٣٨٣. أثبت أيضا الشوكاني التوسل بذوى الصلاح في كتابه نيل الأوطار حيث ترجم الباب باب الاستسقاء بذوى الصلاح، ج ٤، ص ٨ ونقل تحت الباب حديث أنس رضى الله عنه استسقى عمر بن الخطاب بالعباس رضى الله عنهم ثم نقل في شرح الحديث عبارة فتح البارى قال يستفاد من قصة العباس رضى الله عنه استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه وقال بعد نقل عبارة الفتح ظاهر قوله أى قول أنس رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم (بصيغة الاستمرار) يدل على أنه فعل مرارا كثيرة انتهى. ومنهم ابن تيمية (م ٢٣٨ هـ) قال في رسالته (التوسل والوسيلة) بعد ذكر [صفحة ٧٣] حديث عثمان بن حنيف في قصة الرجل الذى يختلف على عثمان بن عفان، هذا حديث الأعمى قد رواه المصنفون كالبيهقى وغيره. ثم قال في هذه الرسالة قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا يأكل سمنًا حتى يخضب الناس ثم لما استسقى بالعباس قال اللهم إنا كنا إلى آخر الحديث، هذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبى سفين في خلافته، انتهى كلامه. (تحفة الأحوذى، ج ٤، ص ٣٨٣ ومنهم ابن القيم (م ٢٥١ هـ) قال في زاد المعاد، ج ١، ص ٣٨، لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا فى الدنيا ولا فى الآخرة إلا على أيدى الرسل ولا ينال رضاء الله البتة إلا على أيديهم هذا اعتراف منه على أن السعادة والفلاح فى الدنيا يحصل بتوسل الرسل لأن إعطاء السعادة والفلاح فعل الله تعالى فما معنى حصر السبيل إلى السعادة والفلاح فى الدنيا والآخرة على أيدى الرسل إلا أنهم الوسيلة إلى الله لحصول المقاصد المذكورة. منهم العلامة وحيد الدين [١٧] (م ١٣٣٨ هـ) نقل فى كتابه هدية المهدي ص ٤٨، كلام الشوكاني وإسحاق الدهلوى وإسماعيل الدهلوى قال وقال الشوكاني من أصحابنا لا وجه لتخصيص جواز [صفحة ٧٤] التوسل بالنبي كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام والتوسل إلى الله تعالى بأهل الفضل والعلم هو فى الحقيقة توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة وقال فى مقام آخر لا بأس بالتوسل بنبي من الأنبياء أو ولى من الأولياء أو عالم من العلماء والذى جاء إلى القبر ودعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كأن يقول اللهم إني أسألك أن تشفينى من كذا وتوسل إليك بهذا العبد الصالح فهذا لا تردد فى جوازه انتهى مختصرا. وقال شيخ شيخنا مولانا إسحاق فى (مائة مسائل) يجوز دعاء الاستفتاح بحرمه الشهر الحرام والمشعر العظام وقبر نبيك عليه السلام وقال مولانا إسماعيل الشهيد فى التقوية يجوز أن يقول اللهم إني أسألك بوسيلة فلان من الأولياء انتهى. إذا ثبت بهذه الأدلة أن التوسل جائز بل مطلوب شرعا فكيف يكون شركا والمطلوب شرعا استحالة أن يكون شركا والشرك استحالة أن يكون مطلوبًا شرعا. أما حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام. فظهر بما سبق من الدلائل أن اعتقاده حق وثابت بكتاب الله وسنة رسوله وإجماع الصحابة فإيمانه كامل بحمد الله تعالى وأعماله مقبولة عند الله تعالى لأنه مطيع لله ورسوله فى اعتقاده وأعماله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما، كذلك هو على صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين الصديقين والشهداء والصالحين ومن كان [صفحة ٧٥] معهم كان على الصدق والصواب هذا هو المعيار للحق والإيمان ومن قال التوسل بالأنبياء والرسل شرك ومعتقده مشرك فقد كذب الله والرسول والصحابة والأسلاف لأن الشرك هو اعتقاد المشاركة فى الألوهية أو فى صفاته الخاصة والتوسل ليس من صفات الله وأفعاله بل هو من خصوصيات العباد. وقد صرح أئمة الوهابية أن الأمور التى كانت تطلب من الأنبياء والصلحاء حال كونهم أحياء مثل الدعاء أو الاستشفاع فطلبها منهم بعد موتهم لا يكون شركا ذكر هذه الضابطة العلامة وحيد الزمان فى كتابه هدية المهدي، ص ١٨. ونقل كلام الشوكاني أنه قال الشوكاني لا خلاف فى جواز الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه والأمور التى هى مختصة بالله تعالى وكانت لا تطلب منهم وهم أحياء

منهم بعد أن ماتوا يكون شركا، فالتوسل كيف يكون شركا وهو من خصوصيات العباد وقد فعله الأنبياء والصحابه والصالحون فمن قال التوسل شرك ومعتقده مشرك فقد خرج من جماعة المسلمين وهو غال وشدد في الدين والتشديد في الدين من خواص الخوارج والوهابية. واعترف العلامة وحيد الزمان وهو من أركان الوهابية في كتابه هدية المهدي، ص ٤٦، فقال شدد بعض إخواننا من المتأخرين في أمر الشرك وضيق دائرة الإسلام وجعل الأمور المكروهة أو المحرمة شركا ثم بين المراد من بعض إخواننا في حاشيته فقال هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث جعل هذه الأمور شركا أكبر كما يفهم من رسالته إلى أهل مكة وتبعه في أكثر الأمور [صفحة ٧٦] المولوى إسماعيل الدهلوى فى التقوية ١٢ منه فقد اتضح بحمد الله تعالى جواز التوسل بالكتاب والسنة وإجماع السلف والخلف فهو الحق الصراح وماذا بعد الحق إلا الضلال. والله نسأل وبنية المصطفى نتوسل أن يجعل عملنا هذا مقبولا إنه ذو الفضل العظيم وبنية ذو الكرم العميم ولا- حول ولا- قوة إلا بالله العلي العظيم. جواب الشيخ عبد الشكور بدار الإفتاء فى دار العلوم كراتشى باكستان بأن التوسل ليس بشرك بل هو جائز وثابت من السلف والخلف وأن المعتقد بالتوسل مؤمن وأعماله من الصلاة والزكاة والحج وغيرها صحيحة وقد نقل أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم مندوب وأنه يحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف. [صفحة ٧٧] الجواب وهو الموفق للصدق والصواب ١: - أن التوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام ليس بشرك، بل هو جائز وثابت من السلف والخلف، وحاصله أن العبد لا يدعو إلا الله سبحانه، ولكن يتوسل بحبه النبي صلى الله عليه وسلم، بمعنى أنى أحب حبيبيك، فتقبل دعوتى لهذا الحب. وقد ثبت هذا النوع من التوسل بما روى عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا يستسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا، فاسقنا، رواه البخارى ج ١، ص ١٣٢ وقال صاحب روح المعاني، تحت قول الله تعالى " وابتغوا إليه الوسيلة " أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز بل مندوب. وأيضا فقال ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف ص ١٢٦ ياره ٢٦ - نعم هو مؤمن تعتد أعماله من الصلاة والزكاة والحج وغيرها صحيحة - والله أعلم. ختم نمبر ٢١٢ / ٣١ (ألف) أحقر عبد الشكور دار الإفتاء دار العلوم كراتشى إسلامى جمهورية باكستان الجواب صحيح دار الإفتاء دار العلوم كراتشى ١٤٦ مؤرخه ٦١ - ٣ / ١٤٠٠ هـ التوقيع الغير المقروء مؤرخه ١٥ - ٢ / ١٤٠٠ هـ. [صفحة ٧٨] جواب الشيخ فيض أحمد بدار الإفتاء فى كولرا باكستان بأن حصول السعادة الأبدية منوط بالتصديق بما جاء به الأنبياء عليهم السلام فهذا التوسل حق لا- بد منه للإيمان وإنكاره كفر وكذاك التوسل بدعواتهم ثابت عند أهل الحق. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فقد وصلنى مكتوب الأخ محمد عاشق الرحمن الإله آبادى يسائل فيه عن حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات. فأقول بحول الله وقوته إن حصول السعادة الأبدية لما كان منوطا بالتصديق بما جاء به الأنبياء عليهم السلام كان هذا التوسل حق لا بد منه للإيمان وإنكاره كفر بلا ريب كما قال الله تعالى [صفحة ٧٩] إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا (النساء) وكذلك التوسل بدعواتهم ثابت عند أهل الحق بالكتاب والسنة كما فى القرآن المجيد واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر (آل عمران) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا (البقرة). قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا (يوسف) وأما الأحاديث فكثيرة وكفاك ما رواه البخارى أن عمر رضى الله عنه كأن يقول عند الاستسقاء اللهم انا كنا نتوسل إليك بنبيك فتسقيننا وإنا نتوسل بعم نبيك فاسقنا. والشفاعة التى يعتقدها جمهور أهل الإسلام أيضا نوع من الدعاء وأما اتخاذ الأنبياء من دون الله أولياء وأبناء الله كما زعمت اليهود والنصارى فلا شك فى كونه شركا موجبا لحبط الأعمال نعوذ بالله منه وإن أردت مزيد التفصيل فى هذه المسألة فعليكم بكتب أهل السنة والجماعة لا سيما التفسير روح المعاني للالكوسى عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة (المائدة) والله الهادى إلى الصراط المستقيم كتبه فيض أحمد عفى عنه دار الإفتاء كولرا عالية إسلام آباد باكستان. ٣ / ١٤٠٠ - ١٢ هجرية مطابق يكم جنورى سنة ١٩٨٠ ع فتوى الشيخ العلامة المفتى غلام رسول مفتى الجامعة الرضوية مظهر الإسلام

[صفحه ٨٠] يفصل آباد باكستان بأن التوسل جائز وأنه لا ينكره إلا الجاهل نفسه والبعيد عن طريق الحق. بسم الله الرحمن الرحيم ط الجواب وهو الموفق للصواب بالتوسل بالأنبياء ثابت بالنص القطعي والسنة النبوية وأقوال السلف رحمهم الله تعالى. قال الله تعالى وابتغوا إليه الوسيلة وقال: - ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعن الله على الكافرين فقد قال البيضاوي في تفسيره أي يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة وفي تفسير المدارك أي يستنصرون على المشركين إذا قاتلهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نعته في التوراة وفي تفسير الخازن أي يستنصرون به على مشركي العرب وذلك أنهم كانوا إذا أجزهم أمر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث [صفحه ٨١] في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وفي تفسير فيروز آبادي يعني يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وفي تفسير الكبير للإمام الرازي يستفتحون أي يستنصرون به صلى الله عليه وسلم أما السنة فقد أخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه أبو نعيم في المعرفة عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا - ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني قال إن شئت أخرت ذلك وهو خير لك وإن شئت دعوت الله قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعه في فعل الرجل فقام وقد أبصر وأيضاً أخرج البيهقي وأبو نعيم في المعرفة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك فقال له انت الميضأة فتوضأ ثم اتت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسئلك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم [صفحه ٨٢] نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى أروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم أتى باب عثمان رضي الله عنه فأجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ما كانت لك من حاجة الخ وفي البخاري في باب الاستسقاء: - عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس رضي الله عنه فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نينا فاسقنا فيسقون وفيه أيضا أن ابن عمر يمثل بشعر أبي طالب (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه - ثمال اليتامى عصمة للأرامل). قال الباجي رحمه الله تعالى ذكر العتيبي قال كنت عند حجره النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي الخ ثم انصرف قال العتيبي فغلبني عيناى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتيبي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له وقد ذكر البخاري في باب من استأجر أجيرا حديث الغار أن أهل الغار توسلوا بأعمالهم الصالحة فنجاهم الله تعالى [صفحه ٨٣] وقال في باب من استعان بالضعفاء والصالحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم) وقال الشافعي رضي الله عنه أن قبر موسى الكاظم ترياق لإجابة الدعاء وقال الغزالي رحمه الله تعالى (من يستمد في حياته يستمد بعد وفاته وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى در كتب [١٨]. تفاسير وسير وبعض مفسران تلقى كلمات را بتوسل واستشفاع بسيد رسل صلى الله عليه وسلم تفسير كرده اند فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين من الأمة الشريفة والأعمال الصالحة جائز عند أهل العلم وقد توسل به صلى الله عليه وسلم الأمم السالفة ولا ينكره إلا من جهل نفسه وأبعد عن طريق الحق والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم والله ورسوله أعلم غلام رسول مفتي جامعة رضوية فيصل آباد صفر المظفر سنة ١٤٠٠ هـ باكستان ختم ٨٠ - ١ - ١٩ جامعة رضوية مظهر إسلام

جوابات الوهابية الهنود

جواب الشيخ محمد برهان الدين رئيس لجنة التحقيقات الشرعية بندوة العلماء لكنهو [صفحه ٨٤] بأمر الشيخ أبي الحسن على الندوي

بأن الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء ليس بشرك وأن المتوسل ليس بمشرك وأنه يرجى أن تتقبل أعماله الصالحة. الجواب ١ - اختلف العلماء في جواز التوسل بالأنبياء والمرسلين والعباد الصالحين، منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لا- نعلم أحد من العلماء المرموقين أن أحد منهم يرى التوسل شركا فإذا (المتوسل) ليس بمشرك عند أحد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله أعلم ٢ - كما مر في الجواب الأول أن الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء ليس شركا فالمتوسل ليس بمشرك فرجو الله تعالى أن يتقبل أعماله الصالحة، من الصلاة والحج وغيرها، والله أعلم محمد برهان الدين ختم بأمر الشيخ العلامة أبي الحسن على الندوى ناظم مجلس تحقيقات شرعية متعنا الله بطول بقائه ندوة العلماء (لكهنو) جواب الشيخ نظام الدين بدار الإفتاء في دار العلوم ديوبند أنه قد ظهر من عبارات [صفحہ ٨٥] الكتب أن هذا الفعل ليس بشرك وأنهم ليسوا بمشركين وأن عباداتهم صحيحة مثل عبادات المسلمين الآخرين. بسم الله الرحمن الرحيم الجواب حامدا ومصليا لما خرج آدم من الجنة رأى مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال الله تعالى هذا ولدك الذى لولاه ما خلقتك فقال يا رب بحرمه هذا الولد إرحم هذا الوالد فنودى يا آدم لو تشفعت إلينا بمحمد فى أصل السماوات والأرض لشفعناك وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسئلك بحق محمد لما غفرت لى فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال لأنك يا [صفحہ ٨٦] رب لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا- إله إلا- الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا- أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم لأحب الخلق إلى وإذ سألتنى بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك مواهب لدينه قسطانى ج ١، ص ١٦ (أبو بكر) علمنى النبى صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء فقال قل اللهم إني أسئلك بمحمد نبيك وبإبراهيم خليلك وبموسى نبيك وعيسى روحك وكلمتك وبتوراه موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد وكل وحى أوحيته أو قضاء قضيته وأسئلك بكل اسم هو لك أنزلته فى كتابك واستأثرت به فى غيبتك وأسئلك باسم المطهر الطاهر الأحد الصمد الوتر وبعظمتك وكبرياتك وبنور وجهك أن ترزقنى القرآن والعلم وأن تخلطه بلحمى ودمى وسمعى وبصرى وتستعمل جسدى بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك (لرزين) جمع الفوائد جلد ثانى ص ٢٦٤ وينبغى للزائر أن يكثر من الدعاء والتضرع [صفحہ ٨٧] والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم وقال بعد أسطر ثم إن كلا من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره فى تحقيق النصر ومصباح الظلام واقع فى كل حال قبل خلقه وبعده فى مدة حياته فى الدنيا وبعده فى مدة البرزخ وبعده فى عرصات القيامة فأما الأول فحسبك ما قدمته فى المقصد الأول من استشفاع آدم عليه الصلاة والسلام به بما أخرج من الجنة وقول الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمد الخ وضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسئلك بحق محمد لما غفرت لى قال الله تعالى يا آدم الخ ذكره الطبرى وزاد فيه وهو آخر الأنبياء من ذريتك مواهب لدينه جلد ثانى ص ٥١٥ أن [١٩] عبار تول هي معلوم، موا أور واضح، مواكه يه لوگ نه تو مشرك، مى اورنه يه فعل شرك هي - إن كى روزى نماز حج زكاة سب مثل ديگر مسلمانون كى جائز و صحيح [٢٠]، مى فقط والله تعالى أعلم الختم كتبه الأحقر نظام الدين ١ / ٣ / ١٤٠٠ هـ [صفحہ ٨٨] جواب الشيخ عبد القيوم والشيخ يحيى بدار الإفتاء فى المدرسة المسماة بمظاهر علوم سهارنفور بأن القول بكون التوسل فى الدعاء بالنبي أو أحد من الأولياء العظام جائزا فى حياتهم وبعده مماتهم وعدم كون المعتقد بالتوسل مشركا وكون عباداته معتبرة عند الشرع صحيح. الجواب حامدا ومصليا - التوسل فى الدعاء بالنبي أو أحد من الأولياء العظام جائز ولو كانوا من الأحياء أو من الأموات وقد وقع فى قصة الاستسقاء أن عمر (رض) توسل بالعباس (رض) ووقع فى قصة ضرير التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فى حياته وبعده وفاته صلى الله عليه وسلم أيضا ولو منع الناس لتجاوزهم من الحد الشرعى فى التوسل فهو صحيح وموافق لقواعد الفقه والمعتقد بالتوسل لا- يصير مشركا بل يبقى مؤمنا وأعماله من الصلاة والحج وغيرهما معتبر عند الشرع فقط والله أعلم بالصواب شير أحمد كجراتى متعلم دار الإفتاء مدرسة مظاهر علوم سهارنفور يوفى ختم ١٨ / ٤ / ١٤٠٠ هـ [صفحہ ٨٩] دار الإفتاء الجواب صحيح الجواب

صواب ويلزم على المعتقد بالتوسل بالأنبياء والأولياء أن لا يعتقد وجوب الإجابة على الله تبارك وتعالى بتوسلهم ولا الإعانة منهم ولا يسوى أسمائهم بأسمائه تعالى وتقدس لأنه زيادة على الشرع. يحيى عفى عنه ١٨ / ٢ / ١٤٠٠ هـ مدرسة مظاهر علوم سهارنפור عبد القيوم عفى عنه ١٨ / ٢ / ١٤٠٠ هـ

جوابات الوهابية المانعة التوسل

جواب مولانا عين الحق السلفي بدار العلوم الأحمدية السلفية در بهنكه بأن التوسل بالأنبياء ليس بجائز ومن ارتكب ما نهى الله عنه وشدد النكران عليه فهو مشرك وعجزه عن جواب الأسئلة التي أوردتها على جوابه هذا. الجواب الإهداء إلى كل طالب للحق بدليله متجردا عن الهوى والتعصب قال الله تعالى (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فالتوسل لغه: - وسل فلان إلى ربه وسيلة وتوسل إليه بوسيلة أي تقرب [صفحة ٩٠] إليه بعمل، كما قال الجوهرى فى صحاحه. والتوسل شرعا: - هو التقرب إلى الله تعالى بطاعته وعبادته واتباع أنبيائه ورسوله وكل عمل يحبه ويرضاه. قال جل وعلا فى سورة المائدة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون - (الآية ٣٥) قال قتادة فى تفسيرها أى تقربوا إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه. قال ابن عباس: - إن الوسيلة هى القربة. فإن كل ما أمر الله من الفرائض والواجبات والمستحبات فهو توسل شرعى ووسيلة شرعية قال فى الإسراء: "قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا" (الآية: ٥٦) أولئك... إلى محذورا (الآية ٥٢) وأيضا قال فى الأعراف: "إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم [صفحة ٩١] إن كنتم صادقين" (الآية ١٩٤)... إلى فلا-تظنرون (الآية ١٩٥) يتضح مما تقدم أن التوسل لغه وشرعا لا يخرج مما يدل عليه من التزلف إلى الله تعالى بما يرضاه من الأعمال الصالحة - ومنفى غيرها من الوسائل التى يتخذها الناس فى دعائهم والتقرب إلى ربهم فإنك لترى يا أخى المسلم أن آية المائدة تعطى دليلا واضحا على أن التوسل إلى الرب يكون بالإيمان التقوى وغيرها من الأعمال الحسنة لا بالنفوس والذوات كما آية الإسراء أيضا تؤيد ونلفت أنظار المؤمنين أن التقرب إليه بأشخاص المخلوقين عمل المشركين الذين خاطبهم جلا وعلا وأوضح فيها إن الذين يدعون من دونه لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا. وأشد ما أوضح المفهوم هذا الله فى آية الأعراف أى المدعون عباد أمثالكم يعنى إذا لم تستطيعون التقرب إليه مثلكم إنهم لا- يستطيعون فكيف تدعون؟ وفى هذا المعنى الآيات والأحاديث متظافرة وخلاف ما يأتى فى الباب من الآيات والأحاديث التى استدلت المحتجون بها ليثبتوا صحة مدعاهم من جواز التوسل الممنوع ليست حججا ولا براهين إنما هى الشبهة لبست عليهم وسولت لهم. [صفحة ٩٢] جميع [٢١] ما ترد فيه من الأحاديث موضوع ضعيف جدا كرواية على بن أبى طالب وحديث الأعمى عن عثمان بن حنيف ورواية سواد بن قارب كلها ضعيف جدا وبعضها موضوع مكذوب باطل لا يلىق أن يلتفت إليه أحد يسترشد ويستهدى ومن تبعها فقد ضل ضلالا مبينا واقترب ذنبا عظيما. فظهر منها أن التوسل بالأنبياء والرسل وبأى أحد كان لا يجوز كما قال "هل [٢٢] يستوى الأحياء والأموات" فمن ارتكب ما نهى الله عنه وشد النكران عليه فهو مشرك لا يقبل الله أى عمل عمل كما فى الآية السالفة. ومن أراد التقريب والدعاء لله فعليه أن يتوسل بذاته تعالى وبأسمائه الحسنى باتباع رسوله وبالأعمال الصالحة". هذا ما عندى والله أعلم بالصواب "الجواب صحيح عبيد الرحمن صدر المدرسين الجواب صحيح عبد الخالق عفى عنه مدرس دار العلوم عين الحق سلفى دار العلوم أحمدية سلفية لهير ياسرا در بهنكه ١٠ - ١ / ١٩٨٠ ع ختم Uioomahmadia Salafia Darul Laheria دار العلوم الأحمدية السلفية لهيريا سراى در بنجه (بهار) Sarai, Darbhanga Bihar [صفحة ٩٣] وليعلم أن السلفى هذا لم يكن خط هذا الجواب نفسه فلما وصل إلى جوابه أوردت عليه أسئلة وأرسلتها إليه فى ظرف مسجل (رقم التسجيل ٣١٢٣ مكتب البريد كليانى تاريخ ٢٩ ٩٨٠ م) وأرقت بأسئلتى ظرفا للجواب مكتوبا عليه اسمى واسمه وطواع بريديه كانت تكفى للتسجيل. فسلمته السلفى ووقع بالاستلام نفسه (بتاريخ ٢ - ٢ - ١٩٨٠ م) وصورة ما كنت كتبت هكذا: إلى مولانا عين الحق السلفى دار العلوم الأحمدية السلفية لهيريا سراى در بهنكه قد وصل إلى جوابكم عما سألت

عنه في مسألة التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام وقد مست الحاجة إلى طلب التصريح بشئ يسير يتعلق بهذا الجواب ولا بد منه فأجيبوا عن هذه الأسئلة مصرحين: ١ - أي نص قطعي يخرج التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام إلى الله تعالى من كونه من الأعمال الصالحة؟ ٢ - بما يدل قوله تعالى في سورة المائدة " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون " وقول قتادة تقربوا إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه على أن التوسل إلى الرب تعالى لا يكون بالنفوس والذوات وعلى أنه ليس من الأعمال الصالحة؟ ٣ - ه قوله تعالى في الإسراء " قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا " وقوله تعالى في الأعراف " إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم [صفحہ ٩٤] فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين " في المشركين أم في المؤمنين؟ وكيف يكون المؤمنون المتوسلون بالأنبياء عليهم السلام أمثال المشركين؟ وكيف يكون الأنبياء والمرسلون عليهم السلام الذين هم أولوا جاه عنده تعالى أمثال الأصنام الحقيرة الغير النافعة ولا الضارة وقد قال تبارك وتعالى " وكان عند الله وجيها؟ " أكان المشركون الذين كانوا يزعمون أنهم يتقربون إليه تعالى بأشخاص المخلوقين يفعلون فعل التقرب فقط من دون عبادتهم أولئك الأشخاص؟ ٤ - هل يكون كل شخص من المخلوقين ذا جاه عنده تعالى ويكون جاهه مثل جاه الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؟ ٥ - هل يكون الذين قتلوا في سبيله تعالى أمثال الأموات من العوام؟ ٦ - قد صرحتم بقولكم " إن التوسل بالأنبياء والرسول وبأى أحد كان لا يجوز " إن التوسل بأحد لا يجوز مطلقا مع أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت كما في الصحيح وقد ثبت فيه توسل سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه بعم النبي سيدنا عباس رضي الله تعالى عنه وقد عرفتم المشرك بمن ارتكب ما نهى الله عنه وشد النكران عليه وهذا يستلزم كون هذا من الشرك. هل تجوزون ذلك؟ أجيبوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. السائل محمد عاشق الرحمن ١٤٠ اترسييا - الله آباد ١٠ ربيع الأول سنة ١٤٠٠ ه فسكت السلفى مدة عشرة أشهر - ثم جئت في الظرف الذى كنت أرسلته إليه [صفحہ ٩٥] للجواب بالبريد العادى وفيه أسئلتى والطوابع التى كنت أرسلتها إليه وفيه خطاب بخط غيره مع أن اسم السلفى هذا قد كتب في مقام اسم المرسل بخط من خط الخطاب وصورته كما يأتى: بسم الله الرحمن الرحيم حضرة الأخ السيد عاشق الرحمن وفقه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كنت استلمت منذ أشهر خطابك الذى فيه توضيح بعض الشبهات فأحيطك علما بأنتى كنت أرغب فى الإجابة على أسئلتك وما زلت أحاول إلى يومى هذا أن أفرغ لهذا العمل شيئا من أوقاتي ولكنه مع الأسف الشديد لأجل أشغالى الكثيرة المتنوعة لما أتمكن من هذا إلى الآن ولعللى لا أجد الوقت فى المستقبل القريب فأرجو المعذرة وأرسل مع هذا الخطاب الطوابع البريدية الملتصقة على وجه الظرف هذا ووقفنى الله وإياك لما يحب ويرضى وهو الهادى إلى سواء السبيل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عين الحق السلفى المدرس بدار العلوم الأحمدية السلفية بدرينج (بيهار) ٣ / ١٢ / ٨٠ ع جواب مولانا شمس الحق السلفى بدار الإفتاء فى دار العلوم المركزية بنارس بأن التوسل بالأنبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الأنبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين وهو غير جائز وهو نوع من الشرك وأن أهل القبلة ليسوا كالشرك المحض وأنه يمكن أن المتوسلين يتمسكون بحديث التوسل الضعيف الذى أخرجه الترمذى فينبغى السكوت عن أعمالهم الخير هل يعتد بها أم لا- وعجزه عن جواب السؤالين الذين أوردتهما على جوابه هذا [صفحہ ٩٦] بسم الله الرحمن الرحيم ختم دار الإفتاء مركزى دار العلوم بنارس الجواب وهو الموفق للصواب ختم دار الإفتاء مركزى دار العلوم بنارس [٢٣] قد أنزل الله تعالى فى حجة الوداع " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا " فالدين كامل لا ينبغى أن يزداد فيه أو ينقص منه - ولم تأت آية أن يتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ولم يرد حديث يدل على التوسل بالنبين والمرسلين الصلاة والسلام عليهم أجمعين. وقد قال الله تعالى فى كلامه المجيد وفرقانه الحميد " - ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصليه جهنم وساءت مصيرا. " فالتوسل بالأنبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الأنبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين لم يتوسل بهم أحد من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. وفى الصحيح أن الناس قحطوا فجاءوا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فأرسل إلى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كنا إذا جددنا دعا لنا النبى

صلى الله عليه وسلم وأنت عم النبي صلى الله عليه وسلم فادع لنا فذهب [صفحة ٩٧] به إلى المصلى فصلى بهم ودعا لهم فأنزل الله عليهم الغيث ولم يتوسل بالنبي فالتوسل بالنبي غير جائز وهو نوع من الشرك كما قال ابن تيمية وغيره. (١) كما أن الإيمان يتفاوت فإيمان البعض كامل وإيمان البعض ناقص وليس المؤمنون كلهم سواء كذلك الشرك يتفاوت فأهل القبلة ليسوا كالمشرك المحض قال الله تعالى وما يؤمن أكثرهم [٢٤] إلا وهم مشركون - وفي الحديث الصحيح من قال لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه دخل الجنة - وقال الله تعالى في المشرك المحض حبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا. وبوب البخارى " من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال " وأخرج الحديث أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء بها أحدهما - ج ٢ ص ٩٠١ وبوب أيضا باب " من لم ير إكفار من قال متأولا أو جاهلا " وقال عمر بن الخطاب لحاطب إنه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال قد غفرت لكم. وقد أخرج الترمذى حديث التوسل وإن كان ضعيفا عند أهل الحديث فيمكن أنهم يتمسكون به فينبغى لنا أن نسكت بأعمالهم الخير هل تعتد أم لا. والله أعلم وعلمه أتم فقط شمس الحق السلفى غفر له ولوالديه ولشيوخه مركز دار العلوم بنارس ١ / ١ / ١٩٨٠ م - ١٨ / ٣ / ١٤٠٠ هـ فلما جاءنى هذا الجواب أرسلت سؤالين آخرين يتعلقان به إلى السلفى المجيب فى ظرف مسجل (رقم التسجيل ٣٠٨٩ مكتب [صفحة ٩٨] البريد كليانى تاريخ ٢٤ - ١ - ١٩٨٠ م) وأرسلت معه ظرفا آخر للجواب وطوابع بريديّة كانت تكفى للتسجيل - فاستلمه أحد بدلا منه ووقع بالاستلام (تاريخ ٢٨ - ١ - ١٩٨٠ م) وصورة ما كنت كتبت هكذا: إلى مولانا شمس الحق السلفى دار الافتاء مركزى دار العلوم بنارس وصل إلى جوابكم المسطور اليوم الثامن عشر من شهر صفر سنة ألف وأربعمائة لاستفتائى المكتوب اليوم العاشر من ذلك الشهر المتضمن على السؤال عن حكم الاعتقاد بالتوسل وحكم المعتقد به وقد مست الحاجة إلى طلب التصريح بما أريد بشئ يسير ورد فى جوابكم وهو كما يأتى فى السؤالين. فأجيبوا عنهما مصرحين: ١ - قد كتبتم فى جوابكم " فالتوسل بالنبي غير جائز وهى نوع من الشرك الخ - " أى نوع من الشرك هذا؟ أهو الشرك الذى قال الله تعالى فيه " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك " الآية؟ وهل هذا التوسل من الكفر الذى يخرج من الملة؟ بينوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. ٢ - وقد كتبتم فى جوابكم " وقد أخرج الترمذى حديث التوسل وإن كان ضعيفا عند أهل الحديث فيمكن أنهم يتمسكون به الخ " أى حديث مما أخرجه الترمذى تريدون بقولكم هذا؟ بينوه مع تمام سندته وكمال متنه وذكر الكتاب والباب. واذكروا هل ارتقى هذا الحديث إلى درجة الحسن بكثره الطرق أو غيرها أم لا؟ السائل محمد عاشق الرحمن ١٣٠ اترسثيا - الله آباد ٣ / ٥ / ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ [صفحة ٩٩] وهذا السلفى ساكت إلى الآن وعنده ذلك الظرف والطوابع البريديّة التى كنت أرسلتها إليه للجواب. جواب الدكتور أندوس مرسىكان فتاوى الرئيس التنفيذى لمركز الدراسات للشرق الأوسط التابع للجامعة الإسلامية الحكوميه سورابايا أندونيسيا بأن التوسل بالأنبياء عليهم السلام إذا كان المراد به فعل الطاعات وترك السيئات فهو صحيح وإذا كان المقصود به دعاءهم فى أيام حياتهم فهو مطابق للسنة وإذا كان المقصود به التوسل بالإقسام على الله بهم بعد موتهم فلا دليل عليه وأن التوسل بالأنبياء والمرسلين شرك وعجزه عن جواب الأسئلة التى أوردتها على جوابه هذا PUSAT STUDI TENTANS TIMUR TENSAH مركز الدراسات للشرق الأوسط التابع للجامعة الإسلامية الحكوميه " سونن امبل " سورابايا - أندونيسيا STATEINSTITUTE FOR ISLAMIC LEARNING SUNAN AMPEL CENTRE FOR MIDDLE EAST STUDIES Address: JI - A - Phone Yani ١١٧ ٤٨٢٩٨ Surabaya - Indonesia أخى الكريم محمد عاشق الرحمن الفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فيسعدنى أن أحيطكم علما بأن مركز الدراسات للشرق الأوسط بالشكر والتقدير قد تلقى الرسالة التى بعثتها إليه، فردا لهذه الرسالة أبعث إليك هذا الخطاب رجاء أن يكون شافيا لما تريد أن تسأله. أخى العزيز، بعد دراسة ما تضمنته الرسالة التى بعثتها إلى المركز نستطيع أن نلخصه فى المسألتين الآتيتين: [صفحة ١٠٠] ١ - حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام. ٢ - حكم المعتقد بهذا التوسل. أما المسألة الأولى فيمكن أن نصوغها فى عبارة السؤال الآتى: ما حكم التوسل بالأنبياء والمرسلين أهو شرك أم لا؟ وأما المسألة الثانية فيستطيع أن نضعها فى صيغة السؤالين الآتين: ١ - ما

حكم المعتقد به أهو مؤمن أم مشرك؟ ٢ - أعماله من الصلاة والزكاة والحج وما إلى ذلك معتدة عند الله أم مردودة؟ قبل إن نجيب عن المسائل التي قدمتها فلنعرف أولاً معنى التوسل. التوسل كما قيل في المنجد في اللغة والأدب والعلوم: (وسل ووسل وتوسل) إلى الله بعمل: عمل عملاً تقرب به إلى الله تعالى. قال عبد الجليل عيسى في المصحف الميسر عن قوله تعالى "وابتغوا إليه الوسيلة" أي اطلبوا ما يتوصل به إلى رضاه سبحانه وهو كل عمل صالح. (٢) وفي الكشاف قال أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الوسيلة كل ما يتوسل به - أي يتقرب من قرابه - فاستعيرت لما يتوسل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي. وقيل في تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن كثير: يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين بتقواه وهي إذا قرنت بطاعته كان المراد بها الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات. ثم قال "وابتغوا إليه الوسيلة" قال سفيان الثوري عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس [صفحة ١٠١] أي القرابه. وكذا قال مجاهد وأبو وائل والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير والسدي وابن زيد وغير واحد. وقال قتادة أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه - وقرأ ابن زيد (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) ثم قال وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه. وقال أيضاً إسماعيل بن كثير: والوسيلة هي التي يتوصل إلى تحصيل المقصود "لغة" وقال أيضاً: والوسيلة أيضاً علم على أعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة إلى العرش. وقد ثبت في صحيح البخاري من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة. حديث آخر في صحيح مسلم من حديث كعب بن علقمة عن ابن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإن من صلى على صلاة صلى الله عليه عشراً ثم سلوا لي الوسيلة [صفحة ١٠٢] (٣) فإنها منزلة في الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة. وسلم قال "إذا صليتم على فسلوا لي الوسيلة" قيل يا رسول الله وما الوسيلة؟ قال: أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو. وقال أحمد مصطفى المراغي في تفسيره بالمعنى الجملي عن قوله تعالى "وابتغوا إليه الوسيلة" أمر الله تعالى المؤمنين بأن يتقوه وابتغوا إليه الوسيلة بالعمل الصالح ولا يفتتنوا بدينهم كما فعل أهل الكتاب. ثم أكد ذلك فبين أن الفوز والفلاح لا يكون إلا بهما: فمن لم ينلها لاقى من الأهوال يوم القيامة ما لا يستطيع وصفه. وقال عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي في تفسير النسفي: (وابتغوا إليه الوسيلة) هي كل ما يتوسل به، أي يتقرب من قرابه.... فاستعيرت لما يتوسل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك السيئات. وقال محمد محمود حجازي في التفسير الواضح عن معنى الآية "وابتغوا إليه الوسيلة" الوسيلة: ما يتوصل به إلى تحصيل المقصود وهي القربة، وتطلق على أعلى منزلة في الجنة. المعنى: يا أيها الذين اتصفتم بالإيمان خذوا أنفسكم الوقاية من عذاب الله بامتثال أمره واجتناب نهيه وتقربوا إليه بالطاعات والعمل [صفحة ١٠٣] بما يرضيه فإن هذه هي الوسيلة إليه أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ثم قال: واتقوا الله وابتغوا إليه القربى بالطاعة واجتناب المنهيات واحتملوا الجهد والمشقة في سبيل الله كل ذلك رجا الفوز والفلاح في المعاش والمعاد. ثم قال: إن لفظ التوسل جاء بثلاثة معان: أولاً: القربى إلى الله بالطاعة. (٤) ثانياً: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته، كما ثبت عن عمر رضي الله عنه "اللهم إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنينا فسقيناً وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا" فكان يدعو العباس وهو يؤمنون عليه ترى أنها الدعاء والشفاعة وكانت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أما بعد موته فبدعاء أقرب الناس إليه كعمه العباس. أما المعنى الثالث المردود فهو: الوسيلة أي التوسل بالإقسام على الله بالصالحين والأولياء المقربين وهذا لم يرد به نص صحيح بل قال [٢٥] أبو حنيفة وأصحابه أنه لا يجوز والتوسل بهذا المعنى ينكره العقل ويأباه الشرع ولا دليل عليه لا في هذه الآية ولا في غيرها. ثم قال: فانظر يا أخي في أساس الفلاح في الإسلام وأنه محصور في التقوى والطاعة لا في شفاعته ولا في غيرها. [صفحة ١٠٤] وبعد أن قدمنا لكم الكلمات السابقة من آية القرآن وتفسيرها عن مسألة الوسيلة، نقدم لكم بعض الآيات وتفسيرها التي لها علاقات بالكلام السابق نعى الوسيلة. قال تعالى: فاعبد الله مخلصاً له الدين، إلا الله الدين الخالص والذين اتخذوا

من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى. الآية (الزمر: ٣٠٢) قال سيد قطب فى ظلال القرآن: " فاعبد الله مخلصا له الدين " وتوحيد الله وإخلاص الدين لله ليس كلمة تقال باللسان إنما هو منهاج حياة كامل. ثم قال: والقلب الذى يوحد الله يدين الله وحده ولا يحنى هامته لأحد سواه ولا يطلب شيئا من غيره ولا يعتمد على أحد من خلقه - فالله وحده هو القوى عنده وهو القاهر فوق عباده، والعباد كلهم ضعاف مهازيل لا يملكون له نفعا ولا ضرا فلا حاجة به إلى أن يحنى هامته لو أحد منهم وهم مثله لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا- ضرا والله وحده هو المانح المانع والخلق كلهم فقراء. (٥) وقال: وإن البشرية لتتحرف عن منطق الفطرة كما انحرفت عن التوحيد الخالص البسيط الذى جاء به الإسلام وجاءت به العقيدة الإلهية الواحدة مع كل رسول وإنا لنرى اليوم فى مكان عبادة للقديسين والأولياء تشبه عبادة العرب الأولين للملائكة تقريبا إلى الله - بزعمهم - وطلبا لشفاعتهم عنده - والله سبحانه يحدد الطريق إليه طريق التوحيد [صفحة ١٠٥] الخالص الذى لا يلتبس بوساطة أو شفاعنة على هذا النحو الأسطورى العجيب. وقال المراغى فى تفسيره: " فاعبد الله مخلصا له الدين " أى فاعبده تعالى ممحضا له العبادة من شوائب الشرك والرياء بحسب ما أنزل فى تضاعيف كتابه على لسان أنبيائه من تخصصه وحده بالعبادة وأنه لا ند له ولا شريك. وقال: ثم أكد هذا الأمر بقوله: " ألا الله الدين الخالص " أى ألا الله العبادة والطاعة وحده لا شركة لأحد معه فيها لأن كل ما دونه ملكه وعلى المملوك طاعة مالكة. وفى حديث الحسن عن أبى هريرة أن رجلا-قال: يا رسول الله أنى أتصدق بالشئ واصنع الشئ أريد به وجه الله وثناء الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لا يقبل الله شيئا شورك فيه ثم تلا: " ألا الله الدين الخالص. " وبعد أن أبان أن رأس العبادة الإخلاص لله تعالى أعقب ذلك بدم طريق المشركين فقال: " والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى " أى والذين اتخذوا من دون الله أولياء يعبدونهم يقولون ما نعبدهم لا ليقربونا عند الله منزلةً ويشفعوا لنا عنده فى حاجتنا. ومن حديث عبادتهم للأصنام أنهم جعلوا تماثيل للكواكب والملائكة والأنبياء والصالحين والذين مضوا وعبدوها باعتبار أنها رمز إليها، وقالوا إن الإله الأعظم أجل من أن يعبده البشر مباشرة فنحن نعبده هذه الآلهة وهى تبعد [صفحة ١٠٦] الإله الأعظم. وهذه شبهة تمسك بها المشركون فى قديم الدهر وحديثه. وقال محمد محمود حجازى فى التفسير الواضح " ألا الله الدين الخالص " نعم الله وحده الدين الخالص فلا شريك له ولا ند فالاشتغال بعبادة الله على سبيل الإخلاص أفادته الآية الأولى وأما نفى الشريك والبعد عن عبادة غير الله فقد أفادته الآية الثانية. القرآن يحثنا على عبادة الله وحده مع الإخلاص والصدق فى العمل. والذين اتخذوا من دون الله آلهة عبدوها وأشركوا بالله غيره يقولون ما نعبدهم إلا- ليقربونا إلى الله زلفى. كانوا إذا قيل لهم من ربكم؟ ومن خالقكم؟ ومن خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء؟ قالوا: الله. فيقال لهم: ما معنى عبادتكم غيره؟ قالوا عبدناهم ليقربونا إلى الله زلفى ويشفعوا لنا عنده " فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة " كأنهم يقولون: إنا نتخذهم وسطا وشفعاء لله والله سبحانه ليس فى حاجة إلى ذلك إذ هو العليم الخبير بخلق البصير بهم واسع الفضل والرحمة فليس فى حاجة إلى واسطة أو شفيع - وفرق شاسع بين الخالق والمخلوق وقياس فاسد جدا أن تقيس الرئيس من بنى الإنسان على الله الرحمن الرحيم العليم الخبير. الخلاصة: إن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام لها ثلاث شعب: أ - إذا كان المراد به فعل الطاعات بامتثال أوامر الله وترك [صفحة ١٠٧] السيئات باجتنب المنهيات تطبيقا بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم فهو صحيح وهذا هو المطلوب بديننا الإسلام. ب - وإذا كان المقصود به دعاءهم فى أيام حياتهم فقد أصاب السنه. (٢) ج - وأما إن كان المقصود به هو التوسل بالإقسام على الله بالصالحين والأولياء والأنبياء والمرسلين بعد موتهم فلا دليل عليها ولم يرد به نص صحيح - وأما كونه هل هو شرك أم لا، فالتعبد لله سبحانه لا بد من مخلص له وحده والتعبد أما مخلصا له وحده وأما غير ذلك فالثانى هو الشرك. فالتوسل بالأنبياء والمرسلين عبادة من عبادة غير مخلص لله وحده. فهو شرك. - ومن ناحية هل هو مؤمن أم مشرك، فكل عباد يعبد الله مخلصا له فهو مؤمن، وكل عباد يعبد الله ومعه شرك فهو شرك فيه. - وأما من ناحية هل تعد أعماله من الصلاة والحج وغيرهما أم لا، فمادامها أعماله وصلاته وحجه على سبيل الطاعة لله وحده وممثلا- ومطبقا بما جاء به الرسول بعيد عن الشرك فهى معتدة وما إذا لم تكن كذلك فردودة - وفقا لما قاله

الرسول صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً - ليس عليه أمرنا فهو رد. وقوله: صلوا كما رأيتموني أصلي. وقوله صلى الله عليه وسلم: خذوا عني مناسككم. هذا ونرجوا الله لنا جميعاً التوفيق والهداية إلى ما فيه طاعته لخير الدنيا والآخرة، والسلام. ختم الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الأوسط INSTITUT ASAMM ISLAMNESERI [صفحة ١٠٨] PUSAT STUDITENTAMSTIMR TENSAH (التوقيع) (الدكتور أندوس مرسيكان فتاوى) فلما استلمت هذا الجواب أرسلت أسئلة متعلقة به إلى الدكتور المجيب بالبريد الجوي المسجل (ورقم التسجيل ١١٢١ مكتب البريد الله آباد تاريخ ٢ - ٥ ١٩٨٠ م) وصورة ما كنت كتبت هكذا: إلى الدكتور أندوس مرسيكان فتاوى الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الأوسط سورابايا - أندونيسيا قد تلقيت جوابكم على ما كنت سألتكم عنه في مسألة التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام والآن قد مست الحاجة إلى طلب توضيح بعض أمور أوردت في ذلك الجواب فعليكم أن توضحوها وهي هذه: ١ - كيف يدل ما نقلتم عن قتادة وغيره في معنى التوسل على أن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام خارج عن الأعمال الصالحة وأن التوسل المشروع منحصر في ما لا يشملها؟ ٢ - كيف يدل توسل سيدنا عمر رضي الله عنه بسيدنا عباس رضي الله عنه على أن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام لا يجوز بعد موتهم الظاهر؟ ٣ - كيف يدل قول الله تعالى ألا لله الدين خالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى على أن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم غير جائز؟ ٤ - هل كان ما هو شرك شركاً في كل زمان أم لا؟ [صفحة ١٠٩] فإن كان التوجه إلى أحد غير الله منافياً لتوحيد الله وإخلاص الدين فهل لا يكون قول سيدنا ذي القرنين أعينوني بقوة شركاً ومن لم ينكر عليه مجوز الشرك؟ أيكون التوجه إلى غير الأنبياء والمرسلين عليهم السلام جائزة أو التوجه إليهم عليهم السلام شركاً؟ وهل يكون التوجه إليهم عليهم السلام بعد موتهم الظاهر شركاً وفي حياتهم الظاهر أمراً جائزاً؟ أفي الصورة الأولى يكون الله تعالى هو القاهر فوق عباده ولا يكون كذلك في الصورة الأخرى؟ ٥ - إن بعض العبارات التي قد نقلتموها في جوابكم يدل على أن المشركين كانوا يعبدون الأصنام والصالحين - أي ذلك على أن من توسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم يكون من المشركين؟ ٦ - إن كان التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام عبادة أفلا يكون التوسل بهم في حياتهم الظاهرة عبادة؟ وأي نفي قطعي قائم على أن التوسل بهم عبادة بحيث يكون ذلك كفراً وشركاً؟ وهل ينقلب ما هو شرك غير شرك وما هو غير شرك شركاً؟ بينوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. السائل محمد عاشق الرحمن ١٣٠٦ ترسيماً - إله آباد ٣ - الهند ٢ / ٥ / ١٩٨٠ م ولم يرد إلى إلى الآن هذا الخطاب فأحسب أن الدكتور المذكور قد استلمه وهو ساكت إلى الآن. جواب الوهابية النجدية من المملكة العربية السعودية جواب الشيخ عبد العزيز بن عبد الله [صفحة ١١٠] بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية بأن بعض أنواع التوسل جائز وبعضه غير جائز مع السكوت عن جواب السؤال وهو "هل هو شرك أم لا" ومن المعلوم أن السكوت في معرض البيان بيان وفي الحقيقة هذا ليس جواباً عن سؤال بل هو جواب عن سؤال آخر وقد عدل عنه إلى هذا الغرض بسم الله الرحمن الرحيم الرقم: ١٣٣٥ / ٢ / المملكة العربية السعودية التاريخ: ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ المرفقات: ١ رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الموضوع: من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى المكرم محمد عاشق الرحمن وفقه الله [صفحة ١١١] سلام عليكم ورحمة الله وبركاته... بعده إشارة إلى استفتائك المقيد برقم ٨٦٦ في ١٢ / ٢ / ١٤٠٠ هـ نفيدك بأنه جرى النظر فيه وإليك برفقه الفتوى ٣٣١٣ وتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ نرغب الإحاطة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الختم فتوى رقم ٣٣١٣ وتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي محمد عاشق الرحمن والسؤال: ما هو حكم الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات هل هو شرك أم لا وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام هل هو مؤمن أو هو مشرك وهل تعتمد أعماله من الصلاة والحج وغيرها أم لا. بينوا بالكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف. والجواب: لقد ورد إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء سؤال عن

حكم التوسل بالأنبياء والصالحين وأجابت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته وبالله التوفيق - وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عضو نائب رئيس اللجنة الرئيس (التوقيع) (التوقيع) (الختم) عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز سؤال وجواب من الفتوى رقم ١٣٢٨ وتاريخ ٩ / ٢ / ١٣٩٦ هـ [صفحة ١١٢] س: هل يجوز للمسلم أن يتوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين، فقد وقفت على قول بعض العلماء أن التوسل بالأولياء لا بأس به لأن الدعاء فيه موجه إلى الله، ورأيت لبعضهم خلاف ما قال هذا - فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟ ج: الولي كل من آمن بالله واتقاه ففعل ما أمره سبحانه به قال تعالى "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون" - وانتهى ما نهاه عنه والتوسل إلى الله بأوليائه أنواع: الأول: أن يطلب إنسان من الولي الحي أن يدعو الله له بسعة رزق أو شفاء من مرض أو هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقى لهم فسأل صلى الله عليه وسلم أن ينزل المطر فاستجاب دعائه وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وأمن الصحابة على دعائه، إلى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضرر. الثاني: أن ينادى الله متوسلا إليه بحب نبيه واتباعه إياه وبحب لأوليائه الله بأن يقول اللهم إنني سألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لأوليائك أن تعطيني كذا فهذا جائز لأنه توسل من العبد إلى ربه بعمله الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة. [صفحة ١١٣] الثالث: أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولي من أوليائه بأن يقول: اللهم أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين مثلا فهذا لا يجوز، لأن جاه أولياء الله وإن كان عظيما عند الله وخاصة حينما محمد صلى الله عليه وسلم غير أنه ليس سببا شرعيا ولا عاديا لاستجابة الدعاء، ولهذا عدل الصحابة حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء إلى التوسل بدعاء عمه العباس مع أن جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له. الرابع: أن يسأل العبد ربه حاجته مقسما بولييه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه بأن يقول: اللهم إنني أسألك كذا بولييك فلان أو بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فإن القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق أشد منعا ثم لا حق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله. - ٢ هذا هو الذي تشهد له الأدلة وهو الذي تصان به العقيدة الإسلامية وتسد به ذرائع الشرك - وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. " اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عضو نائب الرئيس الرئيس عبد الله بن منيع عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز [صفحة ١١٤] ختم الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارات البحوث العلمية والإفتاء وإليكم الآن جوابي على الاستفتاء رقم ١ الذي كان أرسل إلى أخونا الأستاذ محمد علي جناح الحبيب المدرس بالجامعة الحبيبة الله آباد وقد مر. الجواب المرتب ٢٨٦ / ٩٤ الجواب والله تعالى هو الملهم للصواب قال الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة" وهذا يدل على كون التوسل جائزا مشروعيا ولا ينافي ما قال قتادة أو غيره في تفسير هذه الآية كون التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام أمرا مرضيا داخلا في الأعمال الصالحة وروى البخاري عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله قال من عادى لي وليا فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب [صفحة ١١٥] إلي بالنوافل حتى أحبته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه الحديث وهذا يدل على أن المتوسل إذا توسل إلى الله بولي لله وسأل ذلك الولي الله تعالى أن يقضى حاجته ذلك المتوسل لقضى الله تعالى حاجته على ما يفيد التأكيد لا يقال هذا في الحي لا في الميت فإن من قال الله تعالى فيه كنت يده التي يبطش بها هل يموت بحيث ينقطع عنه جميع ما يجوز له في حياته الظاهرة وكيف يقول ذلك وهابي وقد قال إمامهم عبد الرحمن بن حسن وهو حفيد شيخهم ابن عبد الوهاب النجدى في باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات من ما سماه قرءة عيون الموحدون ولا يتم الإيمان إلا بقبول اللفظ بمعناه الذي دل عليه ظاهرا فإن لم يقبل معناه

أورده أو شك فيه لم يكن مؤمنا به فيكون هلاكا وهذا مع ما فيه يدل على قدرة الولي العطائية بعد مماته أيضا والذي يقال فيه أنه ميت إذا كان يجوز له أن يتلو القرآن في قبره لما لا يجوز لولي أن يسأل الله تعالى لقضاء حاجة أحد وهو في قبره وروى الترمذى عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت خبائى على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي [صفحة ١١٦] صلى الله عليه وسلم هي المانع هي المنجية وتنجيه من عذاب القبر هذا حديث غريب من هذا الوجه فإن تكلم فى سنده قيل قد قال ابن قيم الذى هو إمام من أئمة النجديّة الوهابية الغير المقلدين الضالين فى كتابه الذى صنّفه فى أحكام الروح وقد حدثنى غير واحد ممن كان غير مائل إلى شيخ الإسلام ابن تيمية أنه رآه بعد موته وسأله عن شىء كان يشكّل عليه من مسائل الفرائض وغيرها فأجاب بالصواب لماذا اعتمد ابن القيم على هذا القول وأورده فى كتابه وكيف أمكن لابن تيمية الذى هو مطعون فى الإيمان ففضلا عن العرفان أن يدفع ذلك الإشكال ويوجب عن سؤاله بالصواب وهو ميت هل كفر أحد من الوهابية الذين يحكمون على التوسل بالكفر والشرك على ما هم عليه فإن لم يكفروه فما هو سبب ذلك ويلزم عليهم أن يكفروه الآن حتى يشتهر تكفيرهم إياه فإن قيل هذا فى المنام قيل وقد صدقت الرؤيا أيضا وقد قال ابن قيم المذكور فى ذلك الكتاب وقد تواترت الرؤيا فى أصناف بنى آدم على فعل الأرواح بعد موتها ما لا تقدر على مثله حال اتصافها بالبدن من هزيمة الجيوش الكثيرة بالواحد والاثنين والعدد القليل وكم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فى النوم قد هزمت أرواحهم عساكر الكفر والظلم فإذا بجيوشهم مغلوبة مكسورة مع كثرة عددهم وعددهم وضعف المؤمنين وقتلهم وقد قال ابن قيم فإذا تواطت رؤيا المؤمنين على شىء كان كتواطؤ روايتهم له وكتواطؤ رأيهم على استحسانه واستقباحه وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه قبيحا فهو [صفحة ١١٧] عند الله قبيح ماذا يقول الوهابية هل يكفرون ابن قيم وهؤلاء الوهابية قد انطمست بصائرهم فلذلك يستدلون على عدم جواز التوسل بالآيات التى نزلت فى المشركين ويقولون أن التوسل يجوز بالإيمان والتقوى والأعمال الصالحة دون غيرها من النفوس والذوات هل لا يكون الرجوع إلى من قال الله تعالى فيه كنت يده التى يبطش بها رجوعا إلى الله تعالى فى الحقيقة ومن الأعمال الحسنه يقول هؤلاء الخبثاء إن التوسل إلى الله تعالى بأشخاص المخلوقين عمل المشركين هل كان المشركون يتوسلون إلى الله تعالى بالمخلوقين ولم يكونوا يعبدونهم أو كان المشركون الذين كانوا يتوسلون إلى الله تعالى بذوات الصالحين كانوا يتوسلون بهم فقط ولم يكونوا يعبدونهم وقد روى البخارى عن سيدنا أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أنه قال النبى صلى الله عليه وسلم تدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله ويدعى النصرى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله وعبادة مشركى الجاهلية أو ثنائهم مشهورة لا تخفى على أحد فإن قيل إن المجوزين التوسل بالأنبياء والمرسلين وغيرهم من الصالحين يستدلون بالأحاديث الضعاف قيل إن النصوص التى ذكرت آنفا تدل على جوازه ومشروعيته ولم يقد دليل من بعد على كونه منهيّا وإن كان بعض الأحاديث ضعيفا فتلك الأحاديث الضعاف تظهر فضيلة التوسل وقد ثبت جوازه ومشروعيته فإن قيل إنك لست بمجتهد فكيف تستدل على جواز التوسل قيل إنما نبين ما هو ثابت ويقول الوهابية لم يتوسل أحد من الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مستدلين بما فى الصحيح للبخارى عن سيدنا أنس رضى الله تعالى عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا [صفحة ١١٨] استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون يا هؤلاء أهذا يدل على عدم جواز التوسل بالأنبياء عليهم السلام بعد وفاتهم يدل هذا على جواز التوسل بغير النبى بل فى هذا الحديث التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبغير النبى أيضا فإن عدول سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه من ألفاظ "عباس بن عبد المطلب" إلى قوله "بعم نبينا" يدل على ذلك فإن قيل إن الناس يتجاوزون الحد الشرعى فى التوسل ويلزم على المعتقد بالتوسل بالأنبياء والأولياء أن لا يعتقد وجوب

الإجابة على الله تعالى بالتوسل ولا- الإعانة منهم ولا يسوى أسماءهم بأسمائه تعالى قيل نعتقد أنه لا يجب على الله شئ لا وجوب الإجابة ولا غيره ونعتقد أنهم يعينوننا بمعنى أنه أعطاهم الله تعالى قدرة على إعانتنا لا أنهم يقدرون على أن يعينوننا بالذات بل نعتقد أنه لا- يستطيع أحد من الخلق أن يفعل شيئاً بالذات فإن كان هذا هو الشرك فيلزم أن يكون الله تعالى معلم الشرك فإنه تعالى قد حكى في القرآن قول سيدنا ذى القرنين أعينوني بقوة فإن كانت الاستعانة مطلقاً بمعنى ما يشمل استعانة المعتقد في غير الله تعالى القدرة العطائية على الإعانة شركاً لكان سيدنا ذو القرنين مشركاً وكان الله تعالى معلم الشرك حيث حكى هذا القول ولم ينكر عليه فإن قيل هذا في الحى وفي الأمور العادية قيل لا فرق في هذا الباب بين الحى والميت وبين الأمور العادية وخوارق العادات فإننا نعتقد أنه لا مؤثر حقيقة إلا الله تعالى والذى [صفحة ١١٩] يسمى بتأثير الأنبياء والأولياء إنما هو بمعنى كان فكان فقط وهذا مذهب أهل السنة السنية أما الوهابية فالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شرك عندهم وما يرتكب أكبرهم من الكفر والشرك فهو حسن عندهم وإذا قتل أحد منهم عدوه من الشهداء وإن كان ارتكب الكفر أو الشرك انظروا إلى هؤلاء الخبثاء وضع الأمير الفيصل الأزهار على سمادى [٢٦] غاندى أيام كونه رئيس الوزراء فى المملكة العربية السعودية كما فى مجلة دين دنيا التى تصدر بدلهلى لىوليو سنة ١٩٥٥ م وإذا قتل بعدما صار ملك المملكة العربية السعودية جعلوه شهيدا وقالوا فيه كان المغفور له جلاله الملك فيصل مؤمنا قوى الإيمان شديد التمسك بالدين يعمل من أجل نشره ومن أجل توحيد كلمة المسلمين واستشهد رحمه الله ولقبوه بالإمام الشهيد وشهيد الإسلام والشهيد الحى كما فى مجلة رابطة العالم الإسلامى التى تصدر بمكة المكرمة لشهر ربيع الآخر سنة ١٣٩٥ هـ. هل تاب الفيصل عن هذا؟ هل اشتهرت توبته؟ وما هو الدليل على توبته واشتهارها؟ وإلا فهل كفره أحد من الوهابية؟ فإن كفره فكيف جعلوه شهيدا؟ لا، لا، ما كفره ولكنهم جعلوه شهيدا بعد ما قتل - فما هو سبب هذا؟ وهل يكفرونه الآن حتى يشتهر تكفيرهم إياه؟ وإلا فليعلموا أن لهم عذابا أليما وشديدا وعظيما - هل إلههم سمادى غاندى فيعظمونه مع أنهم يجعلون المتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مشركا؟ لا- حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم هذا والله تعالى أعلم وعلمه جل مجده أتم وأحكم. [صفحة ١٢٠] رقمه الفقير محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي غفر له خادم صدارة المدرسين ٢٨ / ١ / ١٤٠٠ هـ وليعلم أنى راسلت الحكومة الهندية حيث كنت ثقة من منظمة آل أنديا تبليغ سيرة فرع اتربرديش فى ظلم الحكومة العربية السعودية شيخنا المخدوم قدس سره فى شهر ذى القعدة وشهر ذى الحجة سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة بإيذائه فى السجن وعدم تمكينه من الحج وترحيله إلى الهند قبل الحج فأعلمتني وزارة الخارجية الهندية بأن مولانا الفقير [٢٧] محمد حبيب الرحمن القادري كان قبض عليه فى المملكة العربية السعودية فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٩ وكان أطلق اليوم السابع والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٢٩ م بأمر خاص من ملك المملكة العربية السعودية وبأن القبض عليه كان تبع امتناعه عن أداء الصلاة خلف إمام المسجد النبوى بالمدينة المنورة وبأن القبض عليه نتج من الاختلافات بينه وبين السلطة الدينية السعودية - ثم أرسلت خطابا إلى السفير السعودى بدلهلى من تلك الحيشة وطلبت منه تثبيت أن مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري كان أطلق بأمر خاص من ملك المملكة العربية السعودية فى الواقع فجاءنى الجواب من السفير السعودى وهو كما يأتى: رسالة السفير السعودى بدلهلى إلى المرتب [صفحة ١٢١] [٢٨] MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS Royal Embassy Of the kingdom of Saudi Arabia No. ٢ / ٢ / ٦ / ٩٧١ th May Dated ١٣، ١٩٨٠ New Delhi - ١١٠٠١٤ Mr. M. Ashiqurrahman. All India Tabeegh - e - Seerat. Uttar Pradesh، ١٤٠، Attersuiya، ALLAHABAD. ٣ Dear Sir: This is with reference to your letter st May dated ١، ١٩٨٠، regarding release of Maulana faqir Mohammad hapibur Rahman Qadiri. Please beadviced that Maulana Qadir wasreleased by a Special order of his Majesty King Khaled Ben Abdul Aziz With kindregards. Yours sincerely، Sd - Al - Sugair Ambassador [صفحة ١٢٢] ١٩٨٠، بشأن إطلاق مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري. من فضلك أن تطلع على أن مولانا

القادري كان أطلق بأمر خاص من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، مع تحيات كريمة، بإخلاق لك، (التوقيع) صالح الصغير السفير فلما أخبر الشيخ المخدوم قدس سره أن السفير السعودي أيضا يقول بأنه كان أطلق بأمر خاص من ملك المملكة العربية السعودية قال كيف يكون هذا صحيحا فإن نائب رئيس الأحكام بالمدينة المنورة لم يصدر قراره بسجنى وما الأمر بالإطلاق من دون الأمر بالسجن ولو فرض أن الملك أمر بإطلاقى فما هو الحاصل به فإن نائب رئيس الأحكام [صفحة ١٢٣] كان أصدر قراره بعدم تمكينى من الحج وترحيلى إلى بلادى فقط هل خفف به شئ من ذلك ثم أمرنى لطلب صور الشكوى بجرمه وبيانه والقرار الذى أصدره نائب رئيس الأحكام وأمر الملك الخاص بإطلاقه المصدقة فأرسلت خطابا مسجلا إلى السفير السعودى المذكور بنيودهللى (رقم ٣٨٢٦ مكتب البريد كليانى تاريخ ٢ / ٦ / ١٩٨٠ م) طالبا به الصور المصدقة المذكورة ومخبرا أنى أودى الحقوق القضائية والبريدية بعد الاطلاع. فاستلمه أحد فى السفارة السعودية بنيودهللى ووقع بالاستلام اليوم الخامس من شهر يونيه سنة ١٩٨٠ م ولكن السفير السعودى المذكور ساكت إلى الآن. وبعد أشهر حضر الشيخ المخدوم قدس سره بغداد لزيارة غوث الثقلين سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه والأولياء العظام العلماء الكبار الآخرين قدست أسرارهم ثم سافر إلى العربية السعودية لأداء الحج وكنت معه فى كلا السفين فحج حجته السادسة سنة ألف وأربعمائة ولم يحدث شئ من نوع ما مر. ولما أخبر الشيخ المخدوم قدس سره بعد رجوعه إلى الهند بما أجاب به الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية عن استفتائى أراد أن يرسل نفسه خطابا إلى ملك المملكة العربية السعودية وأن يعرض قضية ولكنه مرض وتوفى يوم الجمعة اليوم السادس من شهر جمادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ قبل إن يفعل ذلك فأرسلت [٢٩] أنا ذلك الخطاب إلى ملك المملكة العربية السعودية بالبريد الجوى المسجل (رقم ٣٥٣ مكتب البريد الله آباد تاريخ ٢٤ - ٣ - ١٩٨١ م) وصورته هكذا: [صفحة ١٢٤] رسالة المرتب إلى ملك المملكة العربية السعودية من محمد عاشق الرحمن القادري الجيبى إلى الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية يا أيها الملك! أجزونى أن أعرض أن شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري زار المدينة المنورة عازما على حجة فرض عن غيره فى شهر ذى القعدة سنة تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائة وكان لا يؤدى الصلاة خلف الإمام بالمسجد النبوى الشريف أثناء قيامه بالمدينة المنورة لأجل خلاف بينه وبين الإمام فى العقائد فأخذه أهل الشرطة وأحضره بين يدي رئيس الأحكام الشرعية بالمدينة المنورة الشيخ عبد العزيز بن صالح الذى نقل القضية إلى نائبه بعد ما ضبط بيانه والأسف كل الأسف أن نائب رئيس الأحكام الشرعية بالمدينة المنورة عده من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام حيث قال له ما للمشرك من الحج وأصدر قراره بعدم تمكينه من الحج وترحيله إلى بلاده وهاهو ذا: القضية / امتناعه عن الصلاة مع الجماعة واعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين وقد صدر بحقه القرار الشرعى / ٢١٦٢ / ١٨ / ١٩ - ١١ - ١٣٩٩ - بعدم تمكينه من الحج وترحيله إلى بلاده. وبعد صدور هذا القرار أدخلوه فى السجن وآذوه فيه ما آذوا ورحلوه إلى الهند ليلة السادس من شهر ذى الحجة. ثم أرسلت استفتاء إلى الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض وكان السؤال هذا: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات [صفحة ١٢٥] والتسليمات هل هو شرك أم لا وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام هل هو مؤمن أو هو مشرك وهل تعتمد أعماله من الصلاة والحج وغيرهما أم لا بينوا بالكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف. ثم أرسل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بعد عشرة أشهر رسالة رقم ١٣٣٥ وتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ إلى وأخبرنى بأن استفتائى مقيد بالرقم ٨٦٦ والتاريخ ١٢ / ٢ / ١٤٠٠ هـ والفتوى بالرقم ٣٣١٣ والتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ وأرق فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بها - وكان الجواب عن السؤال المذكور كذا: - لقد ورد إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء سؤال عن حكم التوسل بالأنبياء والصالحين وأجابت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته - وكان السؤال والجواب المنقولان من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم ١٣٢٨ وتاريخ ٩ / ٢ / ١٣٩٦ هـ مرفقين بالجواب المذكور - فكان السؤال: - هل يجوز للمسلم أن يتوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين فقد وقفت على قول بعض العلماء أن

التوسل بالأولياء لا- بأس به لأن الدعاء فيه موجه إلى الله ورأيت بعضهم خلاف ما قال هذا فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟
والجواب: - الولي كل من آمن بالله واتقاه ففعل ما أمره سبحانه به قال تعالى: "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذى آمنوا وكانوا يتقون،" وانتهى ما نهاه عنه، والتوسل إلى الله بأوليائه أنواع: الأول: أن يطلب إنسان من الولي الحى أن يدعو الله له بسعة رزق أو شفاء من مرض أو هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة [صفحة ١٢٦] من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقى لهم فسأل صلى الله عليه وسلم أن ينزل المطر فاستجاب دعائه وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس فى خلافة عمر رضى الله عنهم وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وآمن الصحابة على دعائه، إلى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضرر. الثانى: أن ينادى الله متوسلا إليه بحب نبيه واتباعه إياه وبحبه لأولياء الله بأن يقول اللهم إني سألك بحبى لنبيك واتباعى له وبحبى لأولياك أن تعطينى كذا فهذا جائز لأنه توسل من العبد إلى ربه بعلمه الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة. الثالث: أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولى من أوليائه بأن يقول: اللهم أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين مثلا فهذا لا يجوز، لأن جاه أولياء الله وإن كان عظيما عند الله وخاصة حبيبا محمد صلى الله عليه وسلم غير أنه ليس سببا شرعيا ولا عاديا لاستجابة الدعاء، ولهذا عدل الصحابة حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم فى دعاء الاستسقاء إلى التوسل بدعاء عمه العباس مع أن جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضى الله عنهم أنهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له. الرابع: أن يسأل العبد ربه حاجته مقسما بوليه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه بأن يقول: اللهم إني أسألك كذا بوليک فلان أو بحق نبيک فلان فهذا لا يجوز فإن [صفحة ١٢٧] القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق أشد منعا ثم لا حق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله. هذا هو الذى تشهد له الأدلة وهو الذى تصان به العقيدة الإسلامية وتسد به ذرائع الشرك - وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. " وكنت أرسلت مثل استفتائى ذلك إلى الشيخ أبى الحسن على الندوى أيضا فأجاب عنه محمد برهان الدين ناظم مجلس التحقيقات الشرعية بندوق العلماء بلكهنو بأمر الشيخ أبى الحسن على الندوى وكان جوابه: ١ - اختلف العلماء فى جواز التوسل بالأنبياء والمرسلين والعباد الصالحين منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لا نعلم أحدا من العلماء المرقومين أن أحدا منهم يرى التوسل شركا فإذا " التوسل " ليس بمشرك عند أحد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله أعلم ٢ - كما مر فى الجواب الأول أن الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء ليس شركا فالتوسل ليس بمشرك فترجو الله تعالى أن يتقبل أعماله الصالحة من الصلاة والحج وغيرها والله أعلم. وكنت أرسلت مثل ذلك إلى المفتى بدار العلم بديوبند فأجاب وكان جوابه نحو الجواب الذى جاء من ندوة العلماء. فأنا الآن أعرض قضية وهى هذه: أن نائب رئيس الأحكام الشرعية بالمدينة المنورة عد شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مع أنه لم يسأله أى نوع من التوسل أراد بل جعل الإعتقاد بمطلق التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شركا وقرر أن حج المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام [صفحة ١٢٨] غير معتد به وأصدر بعدم تمكينه من الحج وترحيله إلى بلاده فلم يمكنه من أداء حجة فرض عن غيره ورحلوه إلى بلاده محروما عن أدائها واستهلكك بذلك مالا- كثيرا لمن كان أمره لأدائها. وإني كنت سألت فى استفتائى المتعلق بحكم الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام وحكم المعتقد به: هل هو مؤمن أو هو مشرك. والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أجاب عنه بعد عشرة أشهر وأرفق جواب اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء به - وكان جواب هذه اللجنة إنه كان ورد إليها سؤال عن حكم التوسل غير السؤال المذكور وهى ترفق الجواب عنه به - وفى ذلك الجواب إن بعض أنواع التوسل جائز وليس فيه أن المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مشرك. وسكوت اللجنة عن هذا يدل على أنها لا تجترئ على جعله شركا ومن المعلوم أن السكوت فى معرض البيان بيان. وقد مر أن المفتى بندوق العلماء بلكهنو الذى أجاب عن استفتائى بأمر الشيخ أبى الحسن على الندوى والمفتى بدار العلم بديوبند صرحا بأن

الإعتقاد بالتوسل ليس بشرك وأن المتوسل ليس بمشرك. فظهر أن نائب رئيس الأحكام الشرعية جعل شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري مشركا مع أنه لم تنسبه اللجنة ولا ندوة العلماء ولا دار العلوم بديوبند إلى الشرك وجعله بذلك محروما عن أداء حجة فرض عن غيره مستهلكا مالا كثيرا لمن كان أمره لأدائها على أنه لزمه الكفر على هذا التقدير حسب مقتضى قوله صلى الله عليه وسلم من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بأحدهما رواه البخارى وكذلك لزم الكفر الذين لم يجعلوا الاعتقاد بالتوسل شركا بناء على قول نائب رئيس الأحكام الشرعية. وإليكم إصدار القرار فى هذه القضية [صفحة ١٢٩] ٥ / ٥ / ١٤٠١ هـ محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي ١٢ / ٣ / ١٩٨١ ع ١٣٠ اترشيا. الله آباد ٣ الهند ولم يرد إلى إلى الآن هذا الخطاب فأحسب أن الملك قد استلمه وهو ساكت إلى الآن. فظهر مما مضى أن التوسل حق وأن الحق يعلو ولا يعلى. فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

باورقى

[١] فى بغداد.

[٢] هذه مأخوذة مما كان رتبته أخونا مولانا الحاج محمد عبد التواب الجيبى المكرم.

[٣] عن عبارة رد المحتار هذه: - (قوله يكفرون أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم) علمت أن هذا غير شرط فى مسمى الخوارج بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا على رضى الله تعالى عنه وإلا فيكفى فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه كما وقع فى زماننا فى أتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرّب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف - ١٢.

[٤] ما وجدت هذا القول بهذه الألفاظ فى أحاديث إلهية إنما الموجود فى ما رواه البخارى عن سيدنا أبى هريرة رضى الله عنه " يده التى يبطش بها " ولكن هذا القول يوجد فى كتب الصوفية الصافية ويشتهر على ألسنتهم فى معناه فإنهما راجعان إلى معنى واحد على ما لا يخفى لا سيما عند الوهابية فإنه قد قال إمامهم عبد الرحمن بن حسن حفيد شيخهم ابن عبد الوهاب النجدى فى ما سماه قرّة عيون الموحدين " ولا يتم الإيمان إلا بقبول اللفظ بمعناه الذى دل عليه ظاهرا فإن لم يقبل معناه أو رده أو شك فيه لم يكن مؤمنا به فيكون هلاكا " وإن كان فيه شئ ١٢.

[٥] فيه إشارة إلى التقرب الخاص وإلا فليس لله تعالى شئ من الأيدي أو الأرجل أو غيرها - ١٢ ولكنى قد اطلعت الآن على أن هذه الرواية أيضا موجودة قاله الشيخ المحقق عبد الحق المحدث الدهلوى ١٢.

[٦] ليعلم أن الشيخ المخدوم قدس سره سجن مرارا لأداء كلمة حق عند سلطان جائر - ١٢.

[٧] لم يكن الشيخ المخدوم قدس سره من بلدة كتك ولكن هذه البلدة كانت فى زمان عاصمته ولاية أريسه فلذلك ينسب الناس كل من كان من أريسه إلى هذه البلدة - ١٢.

[٨] هذه أيضا مأخوذة مما كان رتبته أخونا مولانا الحاج محمد عبد التواب الجيبى المكرم - ١٢.

[٩] وفى الفتاوى العالمكيرية فى بيان آداب الزيارة عن الاختيار شرح المختار ويقف كما يقف فى الصلاة - ١٢.

[١٠] وفى الشفاء وكذلك يقطع بتكفير كل من قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة. ١٢.

[١١] قد قال العلامة التمرتاشى رحمه الله تعالى فى تنوير الأبصار وإن كفر بها فلا يصح الاقتداء به أصلا - ١٢.

[١٢] هذه مدرسة من مدارس أهل السنة. ١٢.

[١٣] على ما أخبرنا به فى بومباى أنه بعد ما خرج الموكب التحريكى الموفق تحت منظمة آل أنديا تبليغ سيرة فرع مهادشتر تحريكا

ضد نقض القبة الخضراء الشريفة كان الوهايبه الديوبندية الهنود أرسلوا خطابا إلى الحكومة العربية السعودية ملتجئين أن يمنع الرضا خانيون (أى أهل السنة) الحج. فسأل نائب رئيس المحاكم هل معك رجال آخرون يؤمنون بعقائدك وفى الإجابة عنه قال الشيخ المخدوم نعم. لكن نائب رئيس الأحكام لم يطلب أسماءهم وعناوينهم. يظهر بهذا أن هذا عملهم الاختبارى الأول. فإن وجدوا الأمر طبق المرام منعوا جميع أهل السنة أداء الحج ١٢.

[١٤] قال العلامة السخاوى رحمه الله تعالى فى المقاصد الحسنه رواه أحمد فى كتاب السنة من حديث أبى وائل عن ابن مسعود وهو موقوف حسن وكذا أخرجه البرار الطبرسى والطبرانى وأبو نعيم فى ترجمه ابن مسعود من الجليه بل هو عند البيهقى فى الاعتقاد من وجه آخر عن ابن مسعود قال عبد الله محمد الصديق بل هو فى المستند أيضا أقول وقد اعترف ابن قيم بصحة معناه فى كتابه الذى صنفه فى أحكام الروح - ١٢.

[١٥] هو سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه. ١٢.

[١٦] رواه نافع عن سيدنا ابن عمر رضى الله عنهما من قوله وقد سقط ههنا لفظ ابن وهو ثابت فى جامع مسانيد الإمام الأعظم تأليف العلامة أبى مؤيد الخوارزمى. ١٢.

[١٧] الصحيح وحيد الزمان. ١٢.

[١٨] ومعناه بالعربية (فى كتب التفاسير والسير أنه قد فسر بعض المفسرين تلقى الكلمات بالتوسل والاستشفاع بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم).

[١٩] ومعناه بالعربية (قد علم واتضح بهذه العبارات أن هؤلاء ليسوا بمشركين وأن هذا الفعل ليس بشرك - صيامهم وصلاتهم وحجهم وزكاتهم جميعها جائزة وصحيحه مثل المسلمين الآخرين فقط) ١٢.

[٢٠] كان الاستفتاء بالعربية وقد نقل المجيب العبارات العربية ولكنه حكم على المتوسل بالأردوية - أحسب أنه صنع هذا لغرض - ١٢.

[٢١] هذا أيضا كذب ملفق - ١٢.

[٢٢] هذا ليس من آيات القرآن - ١٢.

[٢٣] قد كتب هكذا وفى القرآن ههنا " نصله " - ١٢.

[٢٤] ههنا قد أسقط " بالله " بعد " أكثرهم " - ١٢.

[٢٥] هذا لا يدل على أن التوسل ليس بجائز مطلقا أو أنه شرك - ١٢.

[٢٦] إذا مات أحد من الهندوكية أحرقوه فإن كان أحدا من كبرائهم وضعوا شيئا من رماده ورفعوا عليه بناء يقال له سمادهى باللغة الهندية - ١٢.

[٢٧] كان الشيخ المخدوم قدس سره يكتب لفظ " الفقير " أيضا فى توقيعاته ١٢ هذا غلط - إنما كان قبض عليه فى شهر أكتوبر - ١٢.

[٢٨] ترجمه هذا الخطاب إلى العربية هكذا: وزارة الخارجية السفارة الملكية للمملكة العربية السعودية نيودلهى - ١١٠٠١٤ رقم: ٢ / ٢ / ٩٢١ / ٦ / التاريخ: ١٣ / مايو / ١٩٨٠ سيدى م. عاشق الرحمن آل أنديا تبليغ سيرة اتربرديش ١٤٠، اترسيا الله آباد - ٣ سيدى الأعز: إشارة إلى خطابك المؤرخ اليوم الأول من شهر مايو سنه.

[٢٩] كتبه قبل وفاة الشيخ المخدوم ولكنى أرسلته بعد وفاته - ١٢.